مشكاة النور

٢٧

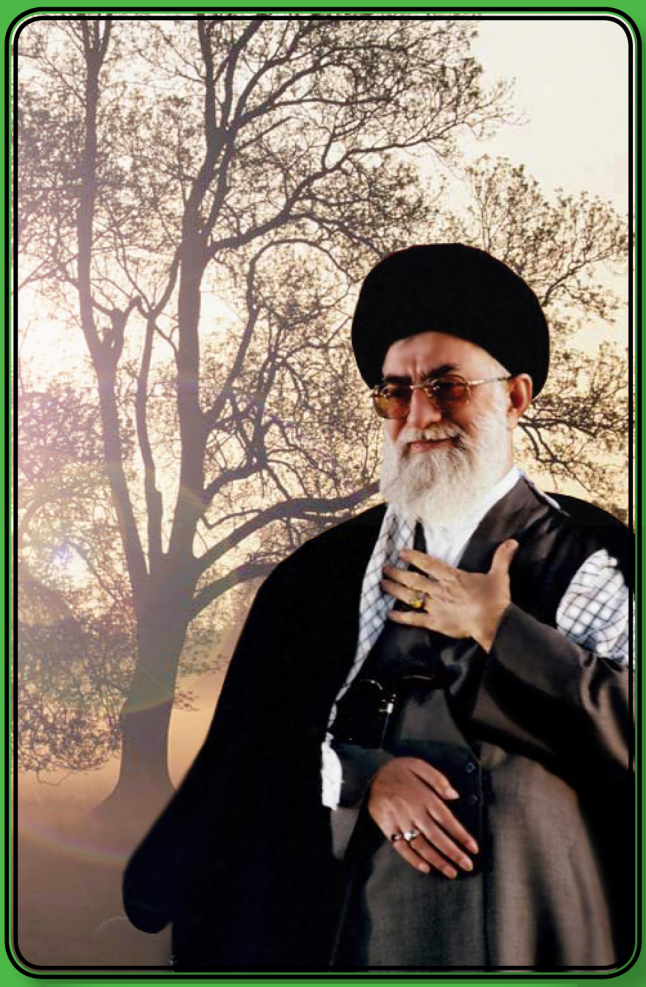

مشكاة النور ٢٧/ كانون الثاني ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

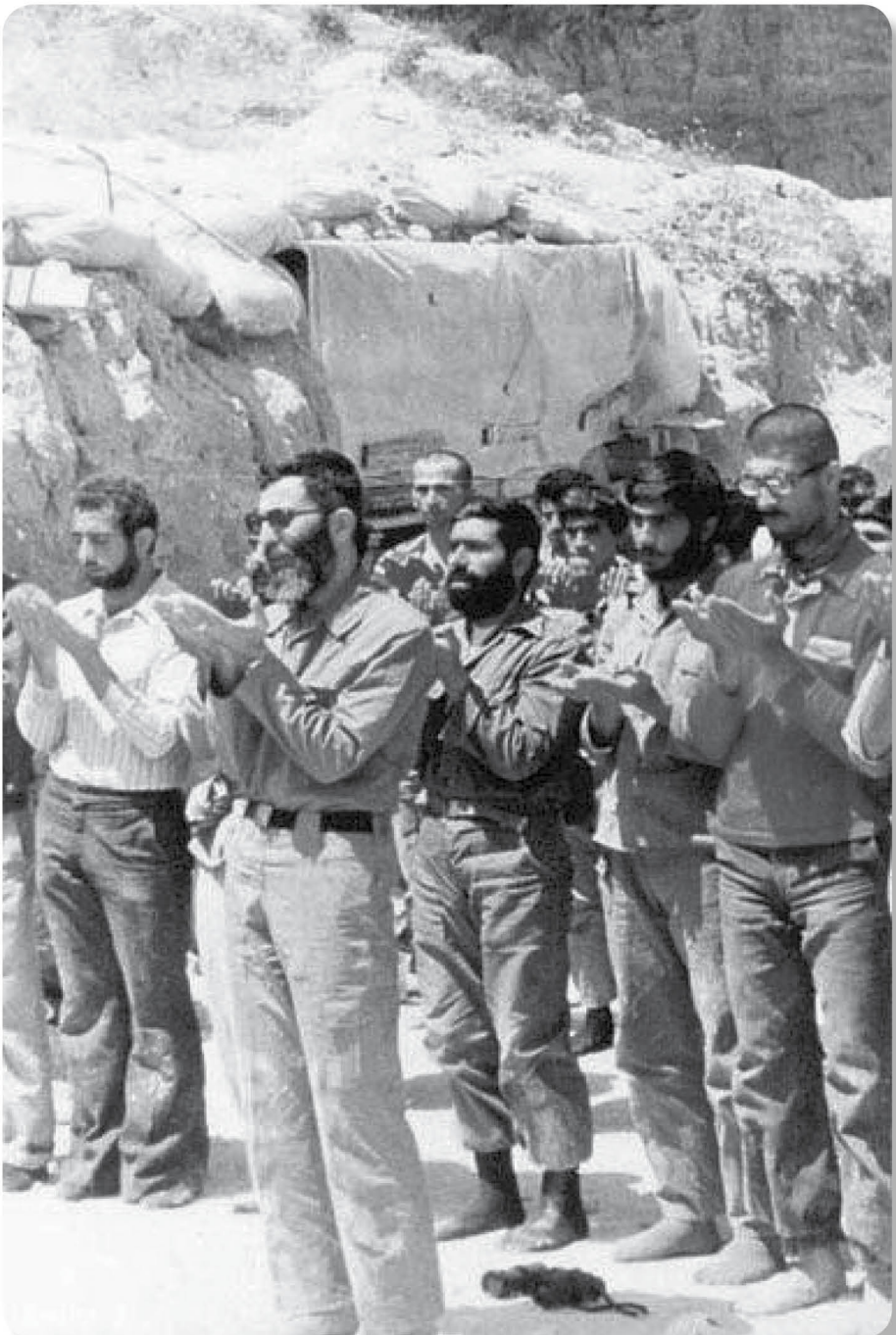

الفهرس

الفهرس..... ٣
المقدمة ٥
خطاب القائد ٧
نداءات القائد ٤٧
قضايا المجتمع الإنساني في فكر القائد ٥٧
نشاط القائد ٦٩
تأملات القائد ٨٧
آثار القائد العلميّة ٨٩
إشادات بالقائد ٩١
استفتاءات القائد ٩٣
طيب الذاكرة..... ٩٥

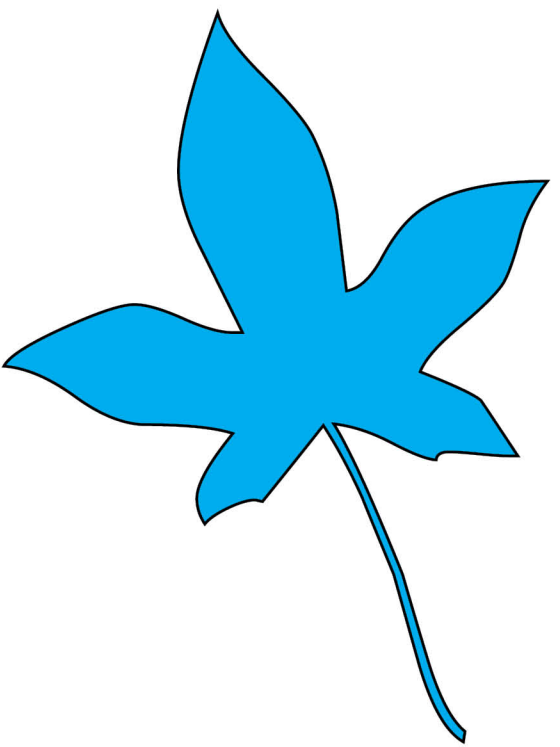

المقدمة

مرّة أخرى في حضرتك أيها القائد الأغر...

نتعلّم الدروس ونستفيض من ثنايا العبر...

نستلهم النهج ونجدد البيعة والولاء...

فتزهر فينا روح التضحية والفداء...

مرّة أخرى تأخذنا أياديك إلى شاطىء الأمان...

ننهل من معين ينبوعك عذب القول والبرهان...

نسير بنور هديك نستقي منك المداد...

فتحيا بك ثورة الحقّ في وجه الفساد...

خطاب القائد

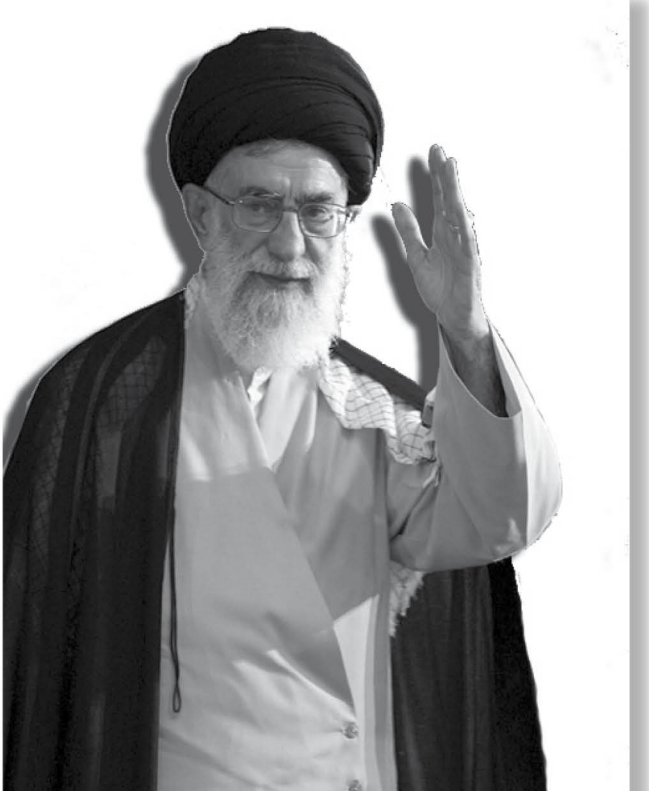

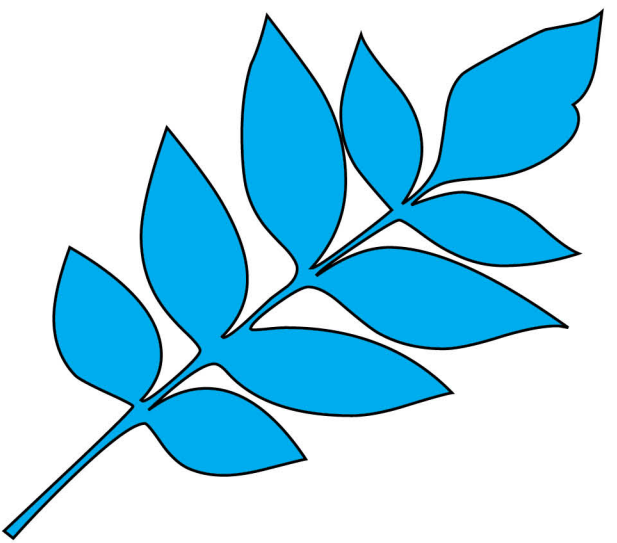

خطاب -١-

- المناسبة: لقاء القائمين على شؤون الحجّ.
- الزمان: ٢٠٠٨/١١/١٥.

المحتويات

- الحجّ فرصة ربانية.
- الحج تهذيب للنفس.
- الحجّ انجذاب وانقطاع إلى الله
- أداء الحجّ بتوجّه وحضور.
- إطلاع الحجاج على أبعاد الحجّ.
- عدم جعل الحجّ مظهراً للفرقة.
- إظهار الصورة الحقيقية للجمهورية الإسلامية.
- الجمهورية الإسلامية جمهورية كلّ مسلم.
- وجوب إصلاح النفس والمجتمع.

الحجّ فرصة ربانية:

فريضة الحج فرصة منحها الله تعالى لنا؛ إنّها فرصة لشخص الإنسان المسلم، وفرصة للأمة الإسلامية الكبرى، وهي اليوم فرصة لنظام الجمهورية الإسلامية الذي يرفع راية سيادة الإسلام والشريعة الإسلامية. فعلينا جميعاً الانتهال من هذه الفرصة.

الحج تهذيب للنفس:

إنّ الحج بالنسبة للفرد المسلم هو فرصة دخول الإنسان إلى مناخ معنوي جدّ رحيب وواسع؛ بحيث ننتزع أنفسنا من ثنايا حياتنا العادية بكل شوائبها وإشكالاتها ونتجه ناحية أجواء النقاء والروح المعنوية والتقرب إلى الله والرياضة الاختيارية. فمنذ بداية دخولكم هذه المراسم تحرّمون على أنفسكم الأمور المباحة لكم في حياتكم اليومية الدارجة؛ من خلال الإحرام؛ وهذه الأمور شائعة مباحة جائزة في الحياة العادية المألوفة، وكثير منها مدعاةٌ للغفلة، بل إنّ بعضها سبب في الانحطاط.

الحج فرصة دخول الإنسان إلى مناخ معنوي جدّ رحيب وواسع

من خلال الحجّ تُنتزع منّا جميع أسباب التفاخر الظاهري المادي، وأولها الثياب، فتُستبعد جانباً المناصب، والمراتب، والثياب الفاخرة ويرتدي الجميع لباساً واحداً، وكذلك يحرم النظر في المرآة؛ لأنّ ذلك من مظاهر الأنانية والنرجسية، ومثله التعطّر بالعطور الطيبة؛ لأنّ ذلك أداة من أدوات التظاهر والبروز. ومنع الهروب من الشمس أو الأمطار إلى تحت السقوف - أثناء المسير -؛ لأنّ ذلك من مظاهر طلب الراحة والدعة. وإذا مررتم بمكان تفوح منه روائح كريهة فلا تمسكوا أنوفكم، وكذلك سائر أعمال الإحرام.. فتحريم الأمور الباعثة على الراحة وشهوة النفس والشهوات الجنسية خلال هذه المدة، سواء كانت سبباً في التفاخر، أو سبباً في التمييز؛ كلّ هذه تُرفع وتزول.

الحجّ انجذاب وانقطاع إلى الله:

بعد ذلك يأتي الدور للدخول في فضاء بيت الله والمسجد الحرام وتلك العظمة والجلال دون الابتعاد عن البساطة وعدم التجمّل، والشعور بذلك بالعين، واليد، وبكل الوجود. وتلك العظمة والجلال ليستا من نوع العظمة المادية وعظمة الأموال

والزينة المادية، بل من نوع آخر لا يمكن حتى وصفه للناس العاديين. ومن ثم الدخول في هذا السيل الهادر الدوّار والتحرك حول مركز واحد، وبذكر الله، والدعاء، والبكاء، والخشوع، والكلام مع الله تعالى. وكذا الحال بالنسبة للسعي بين الصفا والمروة بعد ذلك، والوقوف في عرفات والمشعر، وفرائض أيام منى.. هذا هو الحج.

لقد أشار الأعزاء إلى أنّني أوصيت براحة الحجاج ورعايتهم. نعم، هذا طبيعي، لكنّ هذه الراحة لا تعني الخمول واللذائذ. لقد ذكرت للأعزاء القائمين على الحج دوماً طوال الأعوام الماضية أنّ هذه الراحة تعني فراغ البال لأجل هذا الهيام والانجذاب والانقطاع إلى الله. فافعلوا ما من شأنه أن يفرّغ بال الناس كي لا يعيشوا هموماً معينة تحجبهم عن أداء هذه الفريضة على أفضل وجه. هذه هي الغاية. وليس المراد الراحة الحيوانية وراحة الأكل والنوم والأكل الأفضل والأكثر، كلا، هذا ليس ذوقي، كي نتوخّى هذه الأمور ونجري وراءها.

الحج رحلة معنوية وسفر إلى الله بالجسم والروح

أداء الحجّ بتوجّه وحضور:

ليس الحج سفرة ترفيهية إنّما هو رحلة معنوية؛ إنّه سفر إلى الله بالجسم والروح كلاهما؛ فالسفر إلى الله ليس سفراً جسمانياً بالنسبة لأهل السلوك، إنّما هو سفر قلبي وروحي. وهذا السفر إلى الله هو بالنسبة لنا جميعاً نحن الناس سفر بالجسم والروح معاً، ولا فائدة من أن نأخذ الجسم إلى هناك ولا نأخذ الروح، أو أن يتحوّل الحج لا سمح الله بالنسبة لبعض من تتكرر لهم هذه النعمة - حيث يوفّقون للذهاب إلى الحج بشكل متكرر فيشاهدون بيت الله ويزورونه -، إلى شيء يبعث على اللامبالاة وعدم الاهتمام، فيعجزون عن الإيحاء لأنفسهم بتلك الثورة الداخلية أو وجدانها في نفوسهم. هذا ليس بالشيء الإيجابي.

رحمة الله على المرحوم الشيخ محمد بهاري - ومن المقرّر أن يقام له في هذه الأيام حسب الظاهر مراسم تكريم سنوية أو ملتقى تكريمي -، الذي يقول في إحدى كتاباته أنّ الدعاء، والذكر، وربما الصلاة إذا تكرّرت من دون توجّه إلى الله فستؤدي إلى القسوة! نصلي وتكون الصلاة سبباً في قسوتنا! لماذا؟ لأنّ قلوبنا غير حاضرة وغير خاشعة أثناء الصلاة. إذن، هذه الصلاة إمّا أن تؤدّى بخشوع فتكون مدعاة رقة وقرب ولطف ونقاء، أو تقام بلا خشوع فتكون حسب قوله سبباً في قسوة القلب.

كذلك الحج.. فينبغي أداء هذه الأعمال بتوجّه وحضور.. يقول الله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ...﴾[١]... ﴿مَّعْلُومَاتٌ...﴾[٢]. فإنّ مجموع أيام الحج والعمرة ليس أكثر من عدّة أيام، وفرصة الحج الممتدة لعدة أيام تمرينٌ وتعليم تجريبي يرى من خلاله الإنسان أنّ بالمستطاع العيش على هذه الشاكلة أيضاً، حيث يمكن العيش بلا تفاخر ولا اكتراث للذائذ المادية.

الحج تمرينٌ وتعليم تجريبي يرى من خلاله الإنسان أنّ بالمستطاع العيش على هذه الشاكلة، بلا تفاخر ولا اكتراث للذائذ المادية

وهذا ليس لازمه أنّنا نريد أن نعيش حياتنا كلها في حالة إحرام، ليس هذا المراد، ينبغي أن تصيبوا من طيبات الرزق التي أحلّها الله تعالى، إنّما يجب تبديد التعلّق والتعطّش واختصار الحياة في هذه الأمور - وهذا ما نعاني منه؛ حيث نظنّ الحياة هذه اللذائذ والشهوات المادية والأهواء الفارغة العبثية - كي نفهم أنّ بالإمكان تخصيص فصل من الحياة وجزء من الأيام، وساعات من منتصف الليل لحالة النقاء والانقطاع إلى الله. هذا ما تتدربون عليه وتتعلمونه هناك؛ حيث يتعلّم الحاج أنّ بالمستطاع القيام بذلك، فانظروا كم هي فرصة عظيمة.

إطلاع الحجاج على أبعاد الحجّ:

عليكم أيها العاملون في شؤون الحج أن تفعلوا ما من شأنه جعل العدد الكبير من الناس الذين يأتون للحج معكم أو المتواجدين هناك - القادمين من بلدان أخرى -، يدركون هذه النقطة في الحج، ويتعرّفون على هذه الفرصة، ويندفعون نحو اقتناصها. هذه من أهمّ الأعمال التي يضطلع بها العاملون في شؤون الحج.

إنّ الشعور بأنّ هذه فرصة توافرت الآن ولا تتوافر دوماً ليس بالشعور الذي ينتاب الجميع، فكم من الناس يتمنون يوماً واحداً من أيامكم هناك، لكنّ الفرصة لا تتوافر لهم، فاغتنموا هذه الفرصة طالما توافرت لكم الآن. هذه فرصة الفرد وعلى ضوئها تتبين واجبات مسؤولي الحج والعاملين فيه. تلك هي الفرصة الأولى.

الحج مظهر الوحدة الإسلامية وأمّا الفرصة الثانية فهي التي تتهيأ للأمة الإسلامية على رغم تعرّضها بسبب تعدّد قومياتها، وأعرافها، ومناطقها في العالم، وثقافاتها، وعاداتها، وأذواقها للفواصل والتباعد بشكل طبيعي. فالله تعالى لم يبعث

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٤.
(٢) سورة الحج، الآية٢٨.

الإسلام لعرق خاص، أو لثقافة خاصة، أو لمنطقة معينة من العالم، بل بعثه للبشرية كافة، والبشر كلهم متباينون عن بعضهم من حيث اللون، واللغة، والعادات، والأذواق، والمناخات التاريخية والجغرافية. إذن، ثمة أرضية للاختلاف في الأمة الإسلامية، ويجب أن لا يظهر هذا الاختلاف ولا يكتسب تحقّقاً وحالةً فعلية. فالحج فرصة كبيرة للأمة الإسلامية كي تلتئم بعض الفواصل الطبيعية أو ربما المصطنعة والمفروضة.

الحج فرصة كبيرة للأمة الإسلامية كي تلتئم بعض الفواصل الطبيعية أو ربما المصطنعة والمفروضة

فمن بين هذه الأعداد الهائلة التي تشارك في الحج كلّ عام خذوا مقطعاً زمنياً من عشرة أعوام، وأنظروا كم مليون إنسان يشاركون في الحج من أفريقيا، وآسيا، وأوروبا، ومن كل أرجاء العالم، من نساء، ورجال، متعلمين، وغير متعلمين، وذوي أذواق ومشارب مختلفة. فلو ساد نداء الاتحاد الإسلامي: وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴿وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[1] على هذه الحشود فلكم أن تتصوروا أي حدث عظيم سيقع. فستبهت كل أسباب الاختلاف تلك، واحد سني، وآخر شيعي، ولدى الشيعة فرق مختلفة، وبين السنة فرق مختلفة، ومذاهب فقهية مختلفة، وعقائد مختلفة، وعادات شتى تؤدي للتباين على نحو طبيعي.. كلّ هذه تجمعها يد الحج العطوفة وتقرّبها وتكاتف بينها.

عدم جعل الحجّ مظهراً للفرقة:

وأريد أن أذكر ها هنا نقطة على هامش هذه القضية: كم هو جفاء كبير أن يصطنع شخص من وسيلة الوحدة هذه أداةً للشقاق والفُرقة؟ هذا خطاب للجميع، وليس فقط لذلك التكفيري السلفي المتعصب الذي يقف في المدينة ويسبّ مقدساتكم.. إنّه خطاب للجميع. ليدقق مسؤولو الحج - مسؤولو القوافل ورجال الدين فيها -، فلا يصنعوا من وسيلة الوحدة هذه أداةً للتفرقة، ويزرعوا القلوب بالأحقاد والآلام. لن أعدِّد الأمور التي تعتبر أدوات تفرقة. فكّروا بأنفسكم وانظروا ما هي الأشياء التي تملأ قلب الشيعي بالضغينة على أخيه المسلم غير الشيعي، وتملأ قلب السني بالبغضاء على أخيه المسلم الشيعي.. انظروا ما هي هذه الأمور واستخرجوها وأرموها جانباً إذ لا ينبغي جعل الحج - وهو مناسبة الوئام والوحدة وتوحيد القلوب والنوايا والعزائم في العالم الإسلامي -، على العكس من ذلك؛ وسيلة للفصل وزرع البغضاء. فمعرفة هذه القضية ومصاديقها تتطلب الكثير من الوعي والدقّة، وهي في منتهى الجدّ.

---

(١) سورة آل عمران، الآية١٠٣.

إظهار الصورة الحقيقية للجمهورية الإسلامية:

وأمّا الفرصة الثالثة فهي الفرصة المتاحة أمام الجمهورية الإسلامية. أقول لكم – وقد قلت هذا لسنوات عديدة –، إنّ الجمهورية الإسلامية نظام تجتمع فيه كافة أركان الاقتدار المعنوي؛ إنّه نظام مقتدر، لكنّه مقتدر مظلوم. وهاتان الحالتان غير متناقضتين. فلماذا هو مظلوم؟. إنّه مظلوم لأسباب شتى منها: أنّ أعداء الجمهورية الإسلامية، ولكي لا تنتشر أفكار الجمهورية الإسلامية ومبادئها بين مجتمع المسلمين الكبير، يكذبون بحق الجمهورية الإسلامية بمختلف الأشكال والصنوف؛ من الأكاذيب العقدية والفكرية إلى الأكاذيب الطائفية والسياسية والتنفيذية، فطيلت ثلاثين عاماً وهم يحوكون الأكاذيب ضدنا.

أنتم بوصفكم القائمين على شؤون الحج، والذين تفيض قلوبكم بالاعتقاد والإيمان بنظام الجمهورية الإسلامية واجبكم الأول في الحج حينما تلتقون بأخيكم المسلم الذي تعرض لهذا الإعلام؟ هو الإيضاح؛ من خلال أنّ أكثريتنا نحن الشعب الإيراني شيعة لكنّ نظامنا نظام يشمل الشيعة والسنة. وآية ذلك أنّ إخوتنا السنة في الداخل، وأكثرية عظمى من مسلمي العالم، وهم سنّة دعمونا ودافعوا عنا في الثورة، وبعد انتصارها، وفي الحرب المفروضة، ووقفوا لأجل الجمهورية الإسلامية وقتل بعضهم.. هذه هي الجمهورية الإسلامية.

> أنّ أكثريتنا نحن الشعب الإيراني شيعة لكنّ نظامنا نظام يشمل الشيعة والسنة

ثمة في البلدان الإسلامية سواء في أفريقيا، أو آسيا، وفي كلّ أنحاء العالم، وحتى في قلب البلد الذي مارس ضدها أكثر العداء – أي الولايات المتحدة الأمريكية –، مسلمون ليسوا من الشيعة لكنّ قلوبهم طافحة بمحبة الجمهورية الإسلامية، ومحبة الإمام، ومحبة هذا الشعب الكبير ذي العزيمة والإرادة؛ وذلك لأنّ الجمهورية كانت جمهورية إسلامية. أولئك يحرِّفون هذا ويبدِّلونه ويريدون وصم الجمهورية الإسلامية كذباً بوصمة معاداة الفرق الإسلامية. فاذهبوا وأوضحوا هذه الأمور.

الجمهورية الإسلامية جمهورية كلّ مسلم:

ليعلم إخوتنا المسلمون وأخواتنا المسلمات في كل العالم أنّ هذه الجمهورية جمهوريتهم، وليعلموا أنّه جرى فيها ما يتمنى قلب كل مسلم أن يجري ويحصل. فأي مسلم في العالم لا يطمح لسيادة القرآن؟ وقد ساد

القرآن هنا وسادت الشريعة.

من في العالم الإسلامي اليوم لم يدمَ قلبه لهيمنة الأجانب والكفار ونفوذهم في البلاد الإسلامية؟ فقلوبهم دامية ولا يستطيعون قول شيء، ولا يسمحون لهم بالكلام. وإنّ الجمهورية الإسلامية هي ذلك المنبر الكبير، العظيم، العالمي، والحر الذي ينادي هنا بصوت عالٍ بمكنون قلوبهم وبهتافهم المختنق في حناجرهم. ولهذا يعاديه المستكبرون.

هذا هو سبب عداء أمريكا لنا.. إننا نطلق كلام قلوب المسلمين، فليست الشعوب المسلمة مجموعة بضع حكومات فاسدة طبعاً. قلوب الشعوب المسلمة مملوءة قيحاً من نفوذ أمريكا وتدخلها، واستكبارها؛ فقلوب الشعوب دامية، لكنّ عيونها بصيرة وأيديها قصيرة.

إنّ الجمهورية الإسلامية هي ذلك المنبر الكبير، العظيم، العالمي، والحر الذي ينادي هنا بصوت عالٍ بمكنون قلوبهم وبهتافهم المختنق في حناجرهم

هذا الكلام يُطلق هنا بصراحة من قبل الجميع في كافة مستويات الدولة من أعلاها إلى أدناها. هذه حقائق جدّ مرنة وجميلة حول الجمهورية الإسلامية، فاذكروها كي يعلمها العالم الإسلامي والشعوب المسلمة ويستوعبونها.

وعلى هذا الإيضاح أن لا يكون مقتصراً على عدد قليل من الخواص، كالطلبة الجامعيين مثلاً ممّن يطلعون في البلدان الإسلامية والجامعات على هذه الأمور بحكم اتصالاتهم وعلاقاتهم العامة الدولية المتنوعة، بل ليعلم ذلك جميع الناس. فهذه هي فرص الإيضاح أمام الجمهورية الإسلامية.

وجوب إصلاح النفس والمجتمع:

أنا لا أعتقد أنّنا يجب أن نصلح مظهرنا الخارجي، وليكن باطننا ما يكون، بل اعتقد بجدّ أنّ واجبنا الأول والأمر الموجّه لنا هو أن نصلح أنفسنا، سواء داخل قلوبنا وبواطننا أو داخل بلادنا. فشعبنا شعب مؤمن ذو عزيمة وإرادة، وهو شعب مستعد وصادق، ولكن ثمة هنا وهناك أفراد وتيارات ومجاميع تتسمّى بمسمّيات عدّة، كالنخب السياسية، وما إلى ذلك؛ تشوّش فضاء المجتمع وتحارب فيه النقاء والصدق، وتعرّض الجماهير للضبابية الذهنية والشكوك.

هذا الشعب هو ذاته الذي حقّق الانتصار لهذه الثورة العملاقة، وأسّس هذا النظام المتين العظيم، وحافظ عليه بكل اقتدار لمدة ثلاثين عاماً، وهذه المكتسبات لا

تتحقّق مجاناً ما لم يكن الشعب مضحياً وذو إرادة وعزيمة صلبة.

إنّ الأجواء الإعلامية للبلاد، والأجواء الصحفية، وأجواء الإعلام السياسي ليست أجواء تبعث على الارتياح أبداً. فعلينا استلهام الدروس من الإسلام لأعمالنا، وسلوكنا، ومواقفنا، وأن نعلم أنّ النظام الإسلامي، والبركات الإلهية، والفضل والرحمات الربانية تستمر وتبقى؛ طالما كنّا ملتزمين مقيدين؛ إذ ليس لله قرابة معنا. وقد قلتُ مراراً إنّ بني إسرائيل هم الذين يقول الله تعالى عنهم كراراً في القرآن: ﴿**اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[١]. فضّل الله بني إسرائيل على العالمين، لكنّهم بسبب بطرهم لم يعرفوا قدر النعمة الإلهية وكفروها، فقيل لهم: ﴿**كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾[٢]، ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾[٣].. فتحوّلوا إلى هذا الحال.

علينا استلهام الدروس من الإسلام لأعمالنا، وسلوكنا، ومواقفنا، وأن نعلم أنّ النظام الإسلامي، والبركات الإلهية، والفضل والرحمات الربانية تستمر وتبقى، طالما كنّا ملتزمين

إنّ الرحمة الإلهية تنزّل علينا وتشملنا حينما نراقب أنفسنا ونروّضها، ونراقب كلامنا وتصريحاتنا وأفعالنا وإعلامنا. فمناخ اللامبالاة في الكلام والتصريح ضد الحكومة وضد فلان وفلان لأغراض خاصة ليس بالشيء الذي يتجاوز عنه الله تعالى بسهولة، حيث يقول الله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً**﴾[٤]. نعم، بعض أنماط الظلم والممارسات تعود نتائجها وآثارها على الجميع، وليس على ذلك الظالم فقط، وذلك بسبب سلوك عدد من الناس ممن يمارسون الظلم في أقوالهم وأعمالهم وأحكامهم وتقييماتهم. وعليه ينبغي الحذر من هذه الأمور.

يجب أن يكون الحج درساً لنا.. درساً للحاج الذي يذهب للحج، ولنا أيضاً نحن الذين ننظر وندعو ونتمنى أن يؤدوا إن شاء الله حجاً مقبولاً كاملاً. وفقنا الله جميعاً لأن ننتفع أقصى المنفعة من دروس الحج.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) سورة البقرة، الآية٤٧.
(٢) سورة البقرة، الآية٦٥.
(٣) سورة البقرة، الآية٦١.
(٤) سورة الأنفال، الآية٢٥.

خطاب - ٢-

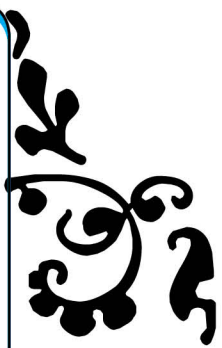

❖ المناسبة: استقبال المشاركين في ملتقى الصلاة السابع عشر .

❖ الزمان: ٢٠٠٨/١١/١٩.

المحتويات

❖ أهمية الصلاة

❖ الصلاة علاج للفرد والمجتمع.

❖ الصلاة سبيل تحقيق الأمن للإنسانية.

❖ التوجّه روح الصلاة.

❖ الصلاة استشعار للحضور الإلهي.

❖ الصلاة جسم وروح.

❖ عدم التهاون في تأدية الصلاة.

❖ إدراج معاني الصلاة في ثقافة المجتمع.

❖ بناء المساجد وتشييدها.

❖ الاهتمام بأوقات الصلاة.

❖ الاهتمام بالشعائر الدينية ورموزها.

أولاً، أشكر من أعماق قلبي الإخوة والأخوات الأعزاء المتصدّين لمسألة إشاعة الصلاة. هذا شيء حسن وقيم في كل مكان، ولا سيما في الجامعات. وأسأل الله تعالى أن يوفقكم ويوفق حضرة الشيخ قرائتي - وهو الذي غرس هذه الشجرة الطيبة في الأرض وقد نمت وأفرعت وأورقت وأثمرت اليوم والحمد لله - ويطيل عمره كي يستطيع متابعة المشروع إن شاء الله، وأسأل التوفيق لسائر العاملين في هذا المشروع الكبير، الذين أبدوا همةً عالية.

أهمّيّة الصلاة:

إنّ الصلاة العنصر الرئيس أو أحد العناصر الرئيسة بين مجموعة الأدوية المعالجة لأمراض الإنسان الجسمية، والروحية، والفردية، والاجتماعية

إنّ أهمية العمل في إقامة الصلاة وإشاعتها نابع من أهمية الصلاة ذاتها. فحينما نرى كل هذا الترغيب والتشجيع والاهتمام بالصلاة في الشرع الإسلامي المقدّس - سواء في القرآن، أو في كلمات النبي المكرم صلى الله عليه وآله، أو في أحاديث المعصومين عليهم السلام - نكتشف أنّ الصلاة العنصر الرئيس أو أحد العناصر الرئيسة بين مجموعة الأدوية المعالجة لأمراض الإنسان الجسمية، والروحية، والفردية، والاجتماعية؛ بحيث تشكّل جميع الواجبات الشرعية واجتناب المحرمات مجموعة من الأدوية الموصوفة من قبل الله لتقوية البنية الروحية للإنسان وإصطلاح أمور دنياه وآخرته - إصلاح المجتمع وإصلاح الفرد - ولكن ثمة في هذه المجموعة عناصر مفتاحية ربما أمكن القول إنّ الصلاة أبرزها وأكثرها مفتاحية: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾[1]. فهكذا هم المؤمنون، والمجاهدون في سبيل الله، والمضحّون من أجل تعزيز المعارف الإلهية، «إن مكناهم في الأرض»، إذا جعلناهم متمكّنين قادرين في الأرض وسلّمناهم السلطة فعليهم القيام بكثير من الأمور: تكريس العدالة، وإفشاء كثير من الظواهر، ولكن أوّل هذه الأمور: «أقاموا الصلاة».. فما هو السرّ في الصلاة، وما الذي يجعل إقامتها مهمّة إلى هذا الحد؟.

(١) سورة الحج، الآية ٤١.

الصلاة علاج للفرد والمجتمع:

لقد قيل الكثير حول الصلاة، فكل إنسان له في داخله نفس متمردة، والنفس مجموعة من الغرائز الإنسانية التي إن تمت السيطرة عليها بصورة صحيحة واستخدمت في الطريق الصواب سترتفع بالإنسان إلى ذروة الكمال. فالمشكلة هي أنّ هذه الغرائز تصاب بالسكر والثمالة، ولا بدّ من وجود سيطرة عليها. وإذا كان ثمة ظلم في العالم فهو نتيجة سكر الغرائز والنزعات النفسية لدى شخص أو عدّة أشخاص، أو جماعة من الناس، فالنزعات النفسية للجماعة الظالمة هي التي توجد الظلم، والجماعة المستكبرة هي التي توجد الاستضعاف، والجماعة الشمولية الطامعة التي لا تعرف الرحمة هي التي تصنع الفقر والجوع.

إنّ النزعات النفسية هي التي أوجدت كل هذه المفاسد في العالم منذ بداية التاريخ وإلى اليوم، وكلما تمادى الإنسان في استخدام القدرات المتنوعة التي أودعها الله في داخله، كلما ازدادت هذه الأحوال السلبية ولم تنقص. فالظالم الذي يمتلك قنبلة ذرية يختلف عن الظالم الذي يقاتل بالسيف فقط؛ لأنّ النزعات النفسية أضحت أكثر خطورة على البشر.

معنى «الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» هو أنّ واعظك الداخلي الذي أحيته الصلاة سيتحوّل صوتاً يذكرك دوماً بسيئات الفحشاء والمنكر

وثمة في البشر مثل هذا الشيء. فكلّ البشر مبتلون بهذا السكر والثمل في داخلهم، ويجب عليهم احتواؤه. ويتأتّى هذا الاحتواء بذكر الله، واللجوء إليه، والشعور به، والإحساس بالتفاهة أمام عظمته، والشعور بقبح الذات مقابل الجمال المطلق لله تعالى. كلّ هذه الأمور ناجمة عن الذكر، فالإنسان المتّقي يعني الإنسان الذي يراقب ذاته ويتذكّر ولا يكون مصدر شرور وظلم وفساد وطغيان وسوء على هذا وذاك من الناس؛ لأنّ الذكر الإلهي ينهاه ويصدّه دوماً: «الصلاة تنهى...»، وتنهى هنا ليست بمعنى أنّها تكبّل يديه ورجليه وتعطّل فيه غرائزه. ويخال البعض أنّ معنى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾[1] هو أنّك إذا صليت فسوف تزول الفحشاء والمنكر، لا، معناها أنّك حين تصلّي فإنّ واعظك الداخلي الذي أحيته الصلاة سيتحول صوتاً يذكرك دوماً بسيئات الفحشاء والمنكر. فالتذكير والتكرار يؤثران على القلب ويجعلانه خاضعاً خاشعاً، ولذلك ترون أنّ الصلاة يجب أن تتكرّر.

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٥.

فالصيام مرة واحدة في السنة، والحج مرة واحدة في العمر، أمّا الصلاة فعدّة مرات في اليوم الواحد. وهنا تكمن أهمّيّة الصلاة.

الصلاة سبيل تحقيق الأمن للإنسانية:

إذا صلينا فسيعم الأمن داخل الإنسان وفي قلبه، وكذلك في المجتمع وحكّامه مهما كبر ذلك المجتمع، وسيشعر قلب الإنسان بالأمن، وكذلك جسده والمجتمع الإنساني بأكمله. هذه هي ميزة الصلاة، وخصوصية إقامتها في المجتمع. ولذلك يجري كل هذا التأكيد على مهمتكم في لجان إقامة الصلاة ولجان إشاعة الصلاة في كلّ ناحية من نواحي البلاد، وبين كلّ شريحة من شرائح المجتمع، وأهمّها شريحة الشباب النخبة وطلبة الجامعات. ومعنى ذلك الأخذ بيد المجتمع إلى حالة الذكر العامة، فيتذكر الجميع صغاراً، وكباراً ونساءً، ورجالاً، ومسؤولين حكوميين، وسواهم؛ فالشخص الذي يعمل لنفسه، والشخص الذي يعمل لجماعة معينة، إذا تذكّروا الله فستنتظم أمورهم، فمعظم معاصينا تنتج عن الغفلة؛ ولذلك تتكرّر الصلاة دوماً.

> فلعلم الجميع أنّهم إذا تذكّروا الله ستنتظم أمورهم، فمعظم معاصينا تنتج عن الغفلة، ولذلك تتكرّر الصلاة دوماً

التوجّه روح الصلاة:

وقد قيل الكثير في هذا المجال، وتحدّثنا نحن مرّات عديدة أنّ للصلاة جسم وروح، وينبغي التفطّن لهذه النقطة، ولا نقول إنّ جسم الصلاة الخالي من الروح لا تأثير له إطلاقاً، بلى، له تأثير بسيط على كلّ حال. بيد أنّ الصلاة التي شدّد عليها الإسلام، والقرآن، والشرع، والرسول صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام هي الصلاة التي اكتمل جسمها وروحها على السواء. ولهذا الجسم قراءته، وركوعه، وسجوده، وهبوطه إلى الأرض، وقنوته، وارتفاع صوته وانخفاضه؛ بما يتناسب وتلك الروح. وهذا التنوع من أجل تغطية جميع الحاجات التي ينبغي أن تُشبع بواسطة الصلاة، ولكل منها سرّه الخاص، ومجموعها يشكل قالب الصلاة وظاهرها، فهذا الشكل مهم جداً، لكنّ روح الصلاة هي التوجّه. فلنعلم ما الذي نفعله.

> إنّ الصلاة التي شدّد عليها الإسلام، والقرآن، والشرع، والرسول صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام هي التي اكتمل جسمها وروحها على السواء

إنّ الصلاة من دون توجّه قليلة التأثير كما قلنا، وبوسعكم الانتفاع بطريقتين اثنتين من قطعة ألماس ثمينة تزن عدّة قيراطات، طريقة منهما هي أن تستخدموها كألماسة أي كحجر كريم ثمين. والطريقة الأخرى أن تستخدموها كحجر ميزان فتضعوها في كفّة الميزان بدل عيار ذي عدّة غرامات، وتضعون في الكفّة الثانية مقابلها «فلفلاً»، على سبيل المثال! هذا أيضاً استخدام للألماس، ولكن أي استخدام هو؟! إنّه أشبه بتضييع الألماس. طبعاً هو استخدام يختلف عن تحطيم الألماس الذي يعد أسوء على كلّ حال من ذلك الاستخدام. لكنّ الانتفاع من الألماس ليس في أن يستعمله الإنسان كحجر ميزان ويزن به «الفلفل». ينبغي عدم التعامل مع الصلاة كألماسة نستخدمها حجراً للميزان.. إنّ للصلاة قيمة كبيرة جداً.

الصلاة استشعار للحضور الإلهي:

لقد طُلب منا أن نحمل قلوبنا في الصلاة إلى الباري، ونتحدث حديث القلوب

فتارة يصلي الإنسان كما يمارس سائر عاداته اليومية من قبيل تفريش الأسنان أو الرياضة.. وكذلك نصلي. وتارةً يصلي وهو يشعر أنّه يريد الحضور بين يدي الله.. هذه حالة مختلفة. نحن في محضر الله دوماً، سواء كنّا نياماً أو صاحين، أو غافلين، أو ذاكرين. لكن تارة تبادرون للتوضّؤ والتطهّر والاستعداد بطهارة جسم وطهارة ملبس وطهارة معنوية ناتجة عن الوضوء والغسل؛ لتذهبوا إلى إله العالم.

فعلينا في الصلاة أن نشعر بمثل هذا الشعور، ويجب الدخول إلى الصلاة بمشاعر الحضور أمام الله والتحدّث معه. ويلزم أن نُشعر أنفسنا أنّنا أمام الله ونخاطبه، وإلا فمجرد أن نبثّ في الجو أمواجاً بكلماتنا وحروفنا فهذا ليس الشيء الذي طُولبنا به. ويمكن القول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[1] وبثّ أمواج هذه الكلمات. ويمكن قراءتها قراءة حسنة ولكن من دون توجّه وسيكون الأمر هنا أيضاً بثاً للأمواج الصوتية في الهواء. هذا ليس الشيء الذي أُريد منّا. لقد طُلب منا أن نحمل قلوبنا في الصلاة إلى الباري، ونتحدث حديث

(١) سورة الحمد، الآيات ١-٣.

القلوب.. نتحدث بقلوبنا. هذا هو المهم. فعلينا التنبّه إلى قضية روح الصلاة في عملية إشاعة الصلاة، وفي الصلاة التي نؤدّيها، والصلاة التي نعلّمها للآخرين.

الصلاة جسم وروح:

وطبعاً هذه الروح لا تتحقّق بدورها من دون جسم، فلا يتصوّر الإنسان أنّه لو كان الأمر كذلك إذن استطيع أن اكتفي بذكر الله مائة مرّة ولا أصلي، لا، فكما قلنا لقد تمّ تصميم ذلك الجسم في ضوء الحاجات التي تشبعها هذه الروح. ولذلك لاحظوا وجود خصوصيات معينة لحالات الصلاة المختلفة.. غير واجبة.. مستحبة.. أين ينظر المرء عند الوقوف.. و أين ينظر عند السجود.. توصي بعض الروايات بإغلاق العينين عند الركوع، وتوصي بعضها بالنظر إلى الأمام. كل هذه الخصائص تساعد على تحقيق حالة الحضور والتوجّه اللازم للإنسان.

عدم التهاون في تأدية الصلاة:

أما أهمّيّة الصلاة فهي ما قد لا نقدر فعلاً وصفها. يقول الإمام الصادق عليه السلام لوصيه في مرض رحيله: «**ليس منّي من استخفّ بالصلاة**»[1]. والاستخفاف هو عدم الاهتمام. فهذه الصلاة بكلّ هذه السمات والفضائل كم تأخذ من وقت الإنسان؟ وصلاتنا الواجبة - هذه الركعات السبع عشرة - إذا صلاها الإنسان بدقّة ورويّة قد تأخذ من وقته أربعاً وثلاثين دقيقة، وإلا فستأخذ من وقته أقل من هذا.

ليس منّي من استخفّ بالصلاة

يحدث أحياناً أن نجلس أمام التلفاز بانتظار البرنامج الذي يستهوينا ونشاهد قبله الدعايات لمدة عشرين دقيقة أو خمس عشرة دقيقة، ولا ينفعنا أيٌّ منها وتأخذ من وقتنا عشرين دقيقة، من أجل البرنامج الذي نريده. هكذا تنقضي دقائق عمرنا. ننتظر التاكسي، وننتظر الباص، وننتظر صديقنا ليأتي ونذهب لمكان ما، ننتظر الأستاذ الذي تأخر في القدوم إلى الصف، ننتظر خطيب المنبر الذي وافى المجلس متأخّراً، كلّ هذه تهدر من وقتنا عشر دقائق، وخمس عشرة دقيقة، وعشرين

(١) علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٥٦.

دقيقة. فكم سيكون من المهمّ إنفاق هذه العشرين دقيقة أو الخمسة وعشرين دقيقة أو الثلاثين دقيقة على الصلاة.. هذه الممارسة الراقية الكبيرة.

ينبغي الاهتمام بالصلاة بين شباب البلاد أكثر من سائر الشرائح، فإنّ الشاب يتنوّر قلبه بالصلاة، ويتحلّى بالأمل، وتبتهج نفسه وتغتبط. هذه الأحوال تختصّ بالشباب غالباً، فالشاب يستطيع إصابة اللذة. وإذا وفقنا الله أنا وأنتم وصلّينا صلاةً بحضور قلب فسنرى أن الإنسان لا يشبع من الصلاة المصحوبة بالتوجّه لله. وحينما يتوجّه الإنسان للصلاة سيصيب لذةً لا توجد في أي من الملذات المادية.. هذا نتيجة التوجّه.

حينما يتوجّه الإنسان للصلاة سيصيب لذةً لا توجد في أي من الملذات المادية

إنّ عدم الاهتمام بالصلاة، والخمول أثنائها من سمات المنافقين. ولا يقال أنّ كل من أصابه الخمول والكسل عند الصلاة فهو منافق، فالله يعرِّف المنافقين في القرآن، وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله منافقون يصلّون لأجل فلان وفلان ولا يؤمنون بالصلاة في قلوبهم: ﴿وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ﴾[1]. نعم حينما لا يكون للشخص طرف آخر يخاطبه ولا يتحدّث مع الله فسوف يتعب ويمل وتبدو الصلاة بالنسبة له عملاً طويلاً. والحال ما هي الأربع دقائق؟! إذا خاطب الإنسانُ الله في هذه الحال فسترون أنّ الصلاة تخطف كما يخطف البرق، وسيتحسّر الإنسان ويودّ لو طالت أكثر.

إدراج معاني الصلاة في ثقافة المجتمع:

أشيعوا هذا المعنى بين الشباب، فإذا تعوّد الشباب منذ الآن على الصلاة الحسنة فلن تكون الصلاة صعبة عليهم حين يبلغون أعمارنا.

إذا تعوّد الشباب منذ الآن على الصلاة بتوجّه وحضور قلب فلن تكون صعبة عليهم حين يبلغون أعمارنا

إذا لم يتعوّد الإنسان على الصلاة الحسنة وبلغ أمثال أعمارنا، فستكون هذه الصلاة الحسنة صعبةً عليه لكنّها ليست مستحيلة؛ ذلك أنّه تعود على الصلاة الحسنة منذ شبابه. وأعني بها الصلاة المصحوبة بالتوجّه – ليس معنى الصلاة الحسنة تلك التي

(١) سورة النساء، الآية ١٤٢.

تقام بصوت حسن وقراءة جيدة، إنّما تعني الصلاة بتوجّه وحضور قلب؛ أن يكون قلب المصلي حاضراً بين يدي الله فيتحدث معه من قلبه وبقلبه - وعندئذ تصبح سجيّته، ولن يجد مشقّة فيها، فيبقى يصلي صلاةً حسنة حتى آخر عمره.

بناء المساجد وتشييدها:

ثمة نقطة أشار لها الشيخ قرائتي الآن وكرّرها في الماضي، وذكرناها نحن، وهي تتعلّق بقلّة المساجد وأماكن الصلاة في المواقع المزدحمة. فينبغي أن يطرح أعضاء الحكومة الحاضرون هنا - الوزراء المحترمون الحاضرون هنا - هذه القضية في الحكومة بجد. فجميع المشاريع الهندسية الكبيرة يجب أن تتضمّن ملحقاً خاصاً بمسجد أو مصلّى. وحينما نخطّط لقطارات الأنفاق، ومحطات قطارات الأنفاق، ينبغي أخذ المسجد بنظر الاعتبار فيها؛ وحين نخطط لمحطات القطار، أو المطار، لا بدّ من ملاحظة المسجد فيها. وحينما نخطّط للأحياء السكنية لا بدّ من ملاحظة المسجد، وقد يلزمنا فيها أكثر من مسجد. فهل يمكن أن نصمم حياً سكنياً وننسى تخطيط شوارعه؟ وهل الحي السكني ممكن بدون شارع؟ ينبغي النظر للمسجد بهذه الطريقة. لا معنى للحي السكني من دون مسجد. وحينما يستطيع بناة المساكن المكثفة الحصول على تراخيص لبناء هذه المساكن ويبنوها، لا بدّ من وجود مصلّى في الخارطة التي يقدّموها ويحصلون في ضوئها على الترخيص. هكذا يجب أن نتعامل مع المصلّى.

الاهتمام بأوقات الصلاة:

وكذلك الرحلات الجوية، لا رحلات الحج فقط، بل في شتى الرحلات الجوية الداخلية والخارجية البعيدة التي تغطي وقت الصلاة لا بدّ من مراعاة مسألة الصلاة. وليكن هناك وقت للصلاة قبل الإقلاع أو بعد حطّ الطائرة. ولا يكن الأمر بحيث يقعلوا قبل أذان الصبح ويحطوا بعد طلوع الشمس، لا، بل لينظّموا الرحلات بحيث يستطيع الناس أداء صلاتهم، إمّا قبل الرحلة أو بعدها. وإذا لم يتسنّ هذا - أحياناً تحول ضروراتُ الرحلات الداخلية، والخارجية، والخطوط الجوية دون ذلك - ليوفّروا داخل

ينبغي تنظيم الحياة اليومية انسجاماً مع مواقيت الصلاة بحيث يستطيع الناس أداء صلاتهم بحضور وتوجّه

الطائرة إمكانية إقامة الصلاة، وطبعاً يمكن تحديد اتّجاه القبلة تماماً. أي إنّ الطيارين خبراء في ذلك ويفهمون المسألة ويعرفونها، كي يستطيع من يريد الصلاة أداءها داخل الطائرة. وقضية حركة القطارات هي أيضاً على هذه الشاكلة من باب أولى.

لا يمكن مقارنة هذه الأمور في بلادنا حالياً بما كان عليه الوضع قبل الثورة. فغالبكم لا يتذكر الوضع قبل الثورة. لقد كان وضعاً عجيباً! سواء هنا أو في بعض الأماكن الأخرى. حيث سافرنا إلى العراق لزيارة العتبات المقدّسة، ولم يتوقّف السائق لصلاة الصبح رغم كل محاولاتنا. أي إنّ ذلك كان متعذّراً. فنظموا الأمور بحيث يتعذر ذلك. واضطررت أن أرمي بنفسي من نافذة في آخر القطار - وكنّا بالقرب من المحطة أو في بداياتها - كي استطيع أداء الصلاة؛ لأنّ القطار كان وسخاً ولا يمكن الصلاة فيه. على كلّ حال لم تكن هذه الأمور تراعى أبداً. وقد اختلف الوضع الآن كثيراً. غير أنّ المتوقّع أكثر من هذا. ينبغي أن تتضح أهمّية الصلاة.

الاهتمام بالشعائر الدينية ورموزها:

أوصي السادة أئمّة الجمعة والجماعة ورجال الدين المحترمين في المدن وفي طهران مراراً، بضرورة عمارة المساجد. فينبغي أن يرتفع صوت الأذان من المساجد. يجب أن يرى الجميع مظاهر الاهتمام بالصلاة وإقامة الصلاة في المدينة الإسلامية - خصوصاً في مدن مثل طهران ومدن البلاد الكبرى - ويشعروا به، سواء أبناء شعبنا أو الذين يدخلون هذه المدن. يجب أن تكون العلامات والمؤشرات الإسلامية واضحةً جليةً. كما ينبغي أن تكون العلامات الإسلامية واضحة في هندستنا. فالصهاينة إذا بنوا بناية في أي مكان في العالم يحاولون وضع علامة نجمة داود المشؤومة عليها بشكل من الأشكال. هذا هو أداؤهم السياسي. علينا نحن المسلمين مراعاة العلامات الإسلامية والهندسة الإسلامية في جميع أعمالنا.

> علينا نحن المسلمين مراعاة العلامات الإسلامية والهندسة الإسلامية في جميع أعمالنا

على كل حال، نتمنى من الله التوفيق. فمسألة الصلاة ليست بالمسألة الصغيرة، إنّها قضية كبيرة جداً، حيث جميع العاملين في هذا المجال هم من ﴿وَالْمُقِيمِينَ

الصَّلاَةَ﴾[1] إن شاء الله. وقد ذكر القرآن «والمقيمين الصلاة»؛ للإشارة إلى المؤمنين الطاهرين النزيهين المخلصين خصيصاً.

جعلكم الله جميعاً من مقيمي الصلاة ومَنَّ الله تعالى بعونه وتوفيقه ومتّعنا جميعاً ببركات الصلاة إن شاء الله؟.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) سورة النساء، الآية ١٦٢.

خطاب -٣-

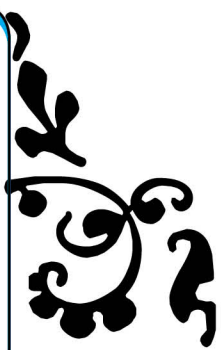

- المناسبة: عيد الغدير السعيد.
- الزمان: ٢٠٠٨/١٢/١٧.

المحتويات

- الأبعاد الدينية والسياسية للغدير.
- معايير إدارة المجتمع الإسلامي.
- أمير المؤمنين عليه السلام مؤشّر الإدارة الصالحة.
- إدارة أمير المؤمنين عليه السلام سبيل سعادة البشرية.
- أمير المؤمنين عليه السلام قدوة في الحاكمية.
- الغدير الأساس الرئيس لعقيدة الشيعة.
- الغدير مظهر الوحدة لا الفرقة.
- سعي العدو للقضاء على مضامين الوحدة.
- تفويت الفرصة على الأعداء.
- سبل الدفاع عن التشيّع.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً أبارك لكم أيها الحضور الأعزاء ولكل شعبنا المؤمن وللعالم الإسلامي عيد الغدير السعيد، الذي يشكل جزءاً كبيراً من هوية شيعة الأئمةعليهم السلام، وقد شعر الشيعة رجالاً ونساءً على مدى سنين وقرون طويلة بهويتهم بفضل ذكرى هذا اليوم وهذا الحدث. وأرحب بكم أيها الإخوة والإخوات الأعزاء، ولا سيما الإخوة والأخوات الذين تفضلوا بالمجيء عبر طرق بعيدة ومدن مختلفة، وكذلك بعوائل الشهداء الأكارم.

إنّ قضية الغدير تعتبر من القضايا التي يساعد التفكير حولها اليوم مجتمعنا الإسلامي - وخصوصاً شعبنا وبلادنا-، كثيراً على أن لا يضيّعوا طريق الحركة الصحيح.

الأبعاد الدينية والسياسية للغدير:

لقد شهد العالم الإسلامي في زمن الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله - وكان قد أتسع نسبياً -، أمراً على جانب كبير جداً من الأهمية، ألا وهو إعلان خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام. وليس الشيعة فقط هم من رووا حادثة الغدير، فكثيراً ما روى محدّثو أهل السنة وكبارهم أيضاً هذا الحدث، بيد أنّ فهمهم للمسألة كان مختلفاً في بعض الأحيان. لكنّ أساس هذه الحادثة يعدّ من المسلمات بين المسلمين. فقد وقع هذا الحدث وهو تعيين خليفة للرسول في الأشهر الأخيرة من عمره، أي قبل نحو سبعين يوماً من وفاته. والحقيقة أنّ هذا الحدث يدل على أهمية قضية الحكومة والسياسة وولاية أمر الأمة الإسلامية من وجهة نظر الإسلام. فحينما يشدد إمامنا الجليلقدس سره والكثير من كبار الفقهاء قبله على قضية الوحدة بين الدين والسياسة وأهمية قضية الحكم في الدين، فإنّ لهذا جذوره في تعاليم الإسلام، ومن ذلك درس الغدير الكبير. فهذا دليل على أهمية الموضوع.

> إنّ حادثة الغدير تدلّ على أهمية قضية الحكومة والسياسة وولاية أمر الأمة الإسلامية من وجهة نظر الإسلام

إنّ كلّ الذين يفهمون هذا المعنى من حادثة غدير خم - أي نحن الشيعة وحتى كثير من غير الشيعة ممّن شعروا أو فهموا هذا المعنى من حادثة الغدير - عليهم التنبّه في جميع عصور التاريخ الإسلامي إلى أنّ مسألة الحكومة مسألة أساسية

ومهمة، وفي المرتبة الأولى في الإسلام. فلا يمكن عدم الاكتراث لقضية الحكومة والسيادة. وإنّ دور الحكومات في هداية الناس أو تضليلهم قضية تدل عليها التجربة البشرية، فكل هذا التأكيد على قضية إدارة البلد الإسلامي في نظام الجمهورية الإسلامية، سواء في الدستور أو في سائر معارف الجمهورية الإسلامية، يعود إلى هذه الجذور العميقة والعريقة جداً لهذه القضية في الإسلام.. هذه نقطة يجب أن لا تغيب عن البال.

إنّ دور الحكومات في هداية الناس أو تضليلهم قضية تدل عليها التجربة البشرية

معايير إدارة المجتمع الإسلامي:

وهناك نقطة أخرى وهي أنّ رسول الإسلام صلى الله عليه وآله عيّن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة الغدير. فما هي الخصائص التي عرف بها عليّ في تلك الفترة من حياته وفي الفترات اللاحقة؟ فهذه الخصائص هي المعيار بالنسبة لنا، وإنّ أولى خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هي حبه والتزامه برضا الله والسير على الصراط المستقيم مهما كانت الصعاب، ومهما تطلب ذلك من جهد وجهاد.. هذه هي أبرز سمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

إنّ معايير إدارة المجتمع الإسلامي تتجلّى في: العبودية لله، والجهاد في سبيل رضاه، وتقديم الروح والمال فداءً لذلك، وعدم التهرّب من أية مصاعب أو مشاكل، والإعراض عن الدنيا

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام إنسان لم يتراجع للحظة واحدة، وفي أية قضية حتى خطوة واحدة في سبيل الله ومن أجله منذ أوان طفولته وحتى لحظة استشهاده، ولم يعتره التردّد والشك، ونذر كل كيانه في سبيل الله وقدّمه إلى الميدان. لقد بلّغ ودعا يوم كان عليه أن يبلغ ويدعو، ويوم كان عليه أن يضرب بالسيف، ضرب بالسيف بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله ولم يهب الموت. وصبر يوم كان عليه أن يصبر. ويوم كان عليه أن يمسك بزمام السياسة أمسك بزمام السياسة وخاض غمار الساحة السياسية. وأبدى في كل هذه العهود والفترات كل ما تقتضيه التضحية، فمثل هذا الشخص يضعه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله على

رأس المجتمع الإسلامي.. هذا درس للأمة الإسلامية، وليس مجرد ذاكرة تاريخية وذكرى تعود للقرون الماضية.

أمير المؤمنين عليه السلام مؤشّر الإدارة الصالحة:

وفي هذا كلّه دلالة على أنّ المعايير والملاكات لإدارة المجتمع الإسلامي والمجتمعات الإسلامية والأمة الإسلامية هي: العبودية لله، والجهاد في سبيل رضا الله، وتقديم الروح والمال فداءً لذلك، وعدم التهرّب من أية مصاعب أو مشاكل، والإعراض عن الدنيا. هذه القمة هي أمير المؤمنين عليه السلام؛ حيث إنّ المؤشر والمعيار فيها هو أمير المؤمنين عليه السلام.. هذا هو درس الغدير الكبير.

إدارة أمير المؤمنين عليه السلام سبيل سعادة البشرية:

لننظر اليوم إلى العالم الإسلامي والحكومات الإسلامية، وعلى مستوى العالم والإدارات السياسية في العالم، ونرى كم هو البون بين ما عرضه الإسلام على الإنسانية وبين ما هو قائم اليوم على أرض الواقع؛ حيث إنّ الخسائر التي تتحملها الإنسانية يعود شطر كبير منها إلى هذه المسألة. فيرى الإسلام أنّ سعادة الإنسانية تستدعي إدارة من نوع إدارة أمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان في هذا المجال تلميذ الرسول صلى الله عليه وآله وتابعه، فالإمام علي عليه السلام نفسه حينما جرى الحديث عن زهده قال: أين زهدي من زهد الرسول صلى الله عليه وآله؟!. إنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تلميذ رسول الله صلى الله عليه وآله المميّز، الكبير في الجهاد، وفي الصبر، وفي كل هذه الأمور. مثل هذا الشخص هو الجدير، وعلينا جميعاً اعتباره نموذجاً وقدوة، لا لبلادنا وحسب، بل للعالم الإسلامي برمّته.

> نموذج إدارة أمير المؤمنين عليه السلام وحده هو القادر على إنقاذ المجتمعات البشرية، لأنّ فيه شخصاً لا يستسلم للنزوات النفسانية ولا تجعله المصالح الشخصية التافهة ينهزم أمام أحداث الحياة الكبرى

إنّ مثل هذا الإنسان المتسامي الكبير غير الآبه للدنيا ولأموالها وبهارجها، والمستعد للتضحية في سبيل الحق والحقيقة هو القادر على إنقاذ المجتمعات البشرية الكبرى، فهو شخص لا يستسلم للنزوات النفسانية ولا تجعله المصالح الشخصية التافهة ينهزم أمام أحداث الحياة الكبرى، فحين نقول مراراً إنّ رسالة الإسلام ورسالة الجمهورية الإسلامية للعالم رسالة جديدة فهذا هو معنى قولنا، وهذا نموذج

بارز لها.

لاحظوا مستوى حياة البشرية في العالم راهناً.. رؤساء البلدان، ومدراء شؤون السياسة بين الشعوب، أيهم على استعداد لغض الطرف عن مصالحه الشخصية حين تكون هذه المصالح متاحةً لهم وبوسعهم تأمينها؟ أيهم على استعداد للتضحية بأرواحهم في سبيل مصلحة شعوبهم وبلدانهم؟ أيهم على استعداد لسحق الاعتبارات والملاحظات؟.

أمير المؤمنين عليه السلام قدوة في الحاكمية:

إنّ الفقر الكبير الذي تعاني منه البشرية اليوم هو في جانب منه هذا الفقر لمثل هؤلاء الرجال، الذين عرض الإسلام نموذجهم السامي على الإنسانية. طبعاً من الواضح أنّ الوصول إلى تلك القمة ليس في مقدور أبناء البشر العاديين، فليس بوسع أحد الحياة والسلوك مثل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.. هذا طموح لا يتحقّق، بيد أنّ القمة تكشف لنا عن الاتّجاه، فينبغي السير نحو تلك القمة والتشبّه بها والاقتراب منها. هذه هي النقيصة والثغرة الكبرى التي تعاني منها البشرية، إنّها نقطة موجودة ومتوافرة في حادثة الغدير. هذه أيضاً قضية ينبغي التنبه لها؛ وهي أنّ رسالة الغدير للعالم رسالة نموذج الحكومة الإسلامية.

> رسالة الغدير للعالم رسالة نموذج الحكومة الإسلامية بقيادتها السامية المتجسّدة في أمير المؤمنين عليه السلام

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام إنسان شديد وقاطع للغاية مع العدو ومع الحالات الانتهازية في سبيل الله، لكنّه متواضع وترابي وصبور مع المظلومين والضعفاء إلى درجة لا يصدق معها أحد أنّه أمير المؤمنين. في بداية دخول أمير المؤمنين عليه السلام للكوفة، حيث لم يكن الناس يعرفونه، كان سلوكه، وثيابه، وأسلوبه بحيث لا يعلم أحد حينما يمشي الإمام عليه السلام في الأزقة والأسواق أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بكل تلك العظمة، فهو هذا الشخص الذي يمشي بنحو جد طبيعي وعادي.. متواضع صبور ترابي لهذه الدرجة مع الناس الضعفاء والعاديين، وحاسم صامد كالجبل أمام الأعداء الغادرين العتاة.. هذه هي القدوة.

الغدير الأساس الرئيس لعقيدة الشيعة:

أذكر نقطة أخرى حول الغدير، وهي أنّ قضية الغدير بالنسبة لنا نحن الشيعة هي أساس العقيدة الشيعية. نحن نعتقد أنّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو إمام

الحق للأمة الإسلامية بعد الكيان المقدّس لنبي الإسلام المكرّم صلى الله عليه وآله. هذا هو الأساس والرصيد الرئيس لعقيدة الشيعة. وواضح أنّ إخوتنا السنة لا يوافقون هذه العقيدة، وينظرون ويفكرون بنحو آخر. إلا أنّ قضية الغدير هذه تعدّ في جانب منها سبباً لاجتماع الأمة الإسلامية، وهذا الجانب هو شخصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. فليس ثمة اختلاف بين المسلمين حول شخصية هذا الإنسان الكبير المتسامي وعظمته. الجميع ينظرون لأمير المؤمنين عليه السلام بتلك المراتب السامقة السامية التي يجب النظر إليه فيها من حيث العلم، والتقوى، والشجاعة.. إنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو ملتقى عقيدة جميع أبناء الأمة الإسلامية.

أمير المؤمنين عليه السلام ملتقى عقيدة جميع أبناء الأمة الإسلامية

الغدير مظهر الوحدة لا الفرقة:

ما يلزم أن نتفطّن له اليوم هو أنّ الشيعة حافظوا على هذه العقيدة طوال قرون متمادية كمحافظتهم على أرواحهم العزيزة، رغم كل العداوات التي شنت – والجميع يعلمون تقريباً بهذه العداوات، وكم مارسوا من الظلم والضغوط والقمع والإرهاب –، بيد أنّ الشيعة حافظوا على هذه العقيدة، وأشاعوا معارف التشيّع، وفقهه وكلامه وفلسفته وعلومه وحضارته وفكره الرفيع، وعظماء الشيعة وكبراؤهم كانوا على مرّ التاريخ الإسلامي عناصر متألقة ساطعة.

إنّ العدو هو عدو الإسلام والقرآن والقواسم المشتركة والتوحيد، وليس عدو جزء من الإسلام، وهو يحاول بثّ العداوات بين الأمة الإسلامية، ويفهم كم هو مضرّ بالنسبة له اتّحاد العالم الإسلامي

إذن، هذه عقيدة حافظ عليها الشيعة وسيحافظون عليها. ولكن تنبّهوا إلى أنّ هذه العقيدة يجب أن لا تكون سبب معارك ونزاعات، هذا هو ما قلناه وكرّرناه لسنوات، ونعود ونكرّره، نحن نرى أية نوايا يحملها الأعداء وما هي مقاصدهم الخبيثة من أيجاد الخلافات بين أبناء الأمة الإسلامية بعناوين مختلفة، ومنها عناوين الشيعة والسنة. إنّ العدو هو عدو الإسلام والقرآن والقواسم المشتركة والتوحيد، وليس عدو جزء من الإسلام، وهو يحاول بثّ العداوات بين الأمة الإسلامية، ويفهم كم هو مضرّ بالنسبة له اتّحاد العالم الإسلامي.

سعي العدو للقضاء على مضامين الوحدة:

فقد لاحظ العدو كيف استطاعت عظمة الثورة الإسلامية في إيران حينما انتصرت، أن تستقطب القلوب في العالم الإسلامي، ومنها القلوب التي لم تكن شيعية. فالملايين من الإخوة من أهل السنة في البلدان العربية، والبلدان الأفريقية، والآسيوية انجذبوا للثورة، وتضرّر العدو من هذه الناحية. فالعدو تضرّر من اتحاد القلوب وتوجّه أفئدة المسلمين نحو الجمهورية الإسلامية، ويريد القضاء على هذا التوجّه.. كيف؟ من خلال إيجاد العداوة بين الشيعة والسنة.

إنّ العدو تضرّر من اتحاد القلوب وتوجّه أفئدة المسلمين نحو الجمهورية الإسلامية، ويريد القضاء على هذا التوجّه من خلال إيجاد العداوة بين الشيعة والسنة

إنّ من الجوانب المهمة للسياسة الاستكبارية في منطقتنا الآن - فضلاً عن صنوف العداء الأخرى التي يبدونها - هي أن يصطحبوا معهم رؤساء بعض البلدان العربية ويضعونهم مقابل الشعب الإيراني في مختلف القضايا والأمور.. في القضية النووية وغيرها من القضايا؛ بحيث يعقدون الاجتماعات ويجلسون ويتعاملون ويتآمرون. فتطالب أمريكا بعض البلدان الإسلامية وتسألهم ما السهم الذي أنتم مستعدون لتوليّه في مواجهة إيران. ويسعون لإيجاد العداوة. والشيء الذي يستطيع العدو فعله في المحافل والقرارات السياسية هو دفع رؤساء الدول نحو مواجهة الجمهورية الإسلامية، إلا أنّهم لا يستطيعون أكثر من هذا.

ليس بمقدور العدو تغيير قلوب الشعوب - قلوب الشعوب في البلدان العربية والإسلامية، قلوب الشعب الفلسطيني، وقلوب الشعب العراقي - ضد الجمهورية الإسلامية، فلا يقدرون على القلوب. وأقصى ما يستطيعون فعله هو وضع الحكومات بوجه الجمهورية الإسلامية، طبعاً لكل واحدة من تلك الحكومات ملاحظاتها واعتباراتها، وهي ليست على استعداد لتسليم نفسها بالكامل للصهاينة

والاستكبار في هذه القضية. لكنّهم لا يستطيعون التأثير في قلوب الناس. فما الشيء الذي يؤثّر في قلوب الناس؟ وما الشيء الذي بوسعه فصل أفئدة العالم الإسلامي عن الجمهورية الإسلامية وشعب إيران؟ إنّها تلك الخلافات والعصبيات الطائفية. هذا هو ما يمكنه الفصل بين القلوب، وهو ما ينبغي الخوف منه. فالجميع يتحمّلون مسؤولية الحذر والمراقبة.

تفويت الفرصة على الأعداء:

فليعلم الذين يكتبون الكتب في العالم الشيعي ضد الإخوة السنة، وفي العالم السني ضد الإخوة الشيعة، ويوجهوا التهم والإساءات أنّ هذا لن يحوِّل أي شيعي إلى التسنّن، ولن ينقل أي سنّي إلى التشيع. وعلى الذين يرغبون في أن يميل كل الناس في العالم الإسلامي لمحبة أهل البيت عليهم السلام وولايتهم أن ليس بالإمكان استقطاب أي إنسان للتشيع ولولاية أهل البيت عليهم السلام عبر شن المعارك والشجارات وتوجيه الإهانات وإعلان العداوات. إنّ شن الشجارات ليس له من أثر سوى البغضاء والفصل والعداوة، وهذه البغضاء، والعداء، والفصل هو ما تريده اليوم أمريكا ويسعى من أجله الصهاينة.

إنّ شن الشجارات ليس له من أثر سوى البغضاء والفصل والعداوة، وهذه البغضاء، والعداء، والفصل هو ما تريده اليوم أمريكا ويسعى من أجله الصهاينة

أنتم تلاحظون أنّ تلفزيون بلد أوربي غير مسلم وعدو تاريخي وأساسي للبلدان الإسلامية يبث مناظرات بين الشيعة والسنة، بحيث يدعون شخصاً من الشيعة وشخصاً من السنة للمناظرة في هذا التلفزيون.. ما هو قصدهم؟ فبلد مسيحي مستعمر ذو ماضٍ أسود ما هو هدفه من تنظيم هذه المناظرات؟ هل يريد أن تنجلي الحقيقة؟ وهل يريد لمستمعيه ومتلقّيه أن يدركوا الحقّ في مطاوي هذه المباحثات والمناظرات؟ أم يريد تأجيج نيران الخلافات عبر هذه الحوارات وما يمكن أن يصدر عن بعض الأفراد خلال هذه الحوارات؟! إنّه صبّ للزيت على النار. هذه أمور يجب أن توقظنا وتعيدنا إلى أنفسنا ووعينا.

فللشيعة منطق قوي، وبراهين متكلمي الشيعة وعلمائهم حول قضايا التشيع براهين فولاذية متينة، بيد أنّ هذا لا صلة له بتوجيه الإساءات والإهانات وبث العداوات في العالم الشيعي ضد مخالفيهم، ويحصل الشيء نفسه من الطرف المقابل وتتصاعد نيران العداء والشجار. نحن على اطلاع، وأنا على اطلاع اليوم وكنت على اطلاع في الماضي أيضاً أنّ هناك أموالاً تنفق كي يكتب هؤلاء كتب سباب وشتائم وتهم ضد أولئك، ويكتب أولئك كتب سباب وشتائم وتهم ضد هؤلاء.. وهناك مركز واحد يمنح الأموال للطرفين.. فأموال الكتّابين ونفقات نشر الكتّابين تخرج من جيب واحد. أليست هذه أموراً تدعو إلى الحذر والتيقظ؟. وعليه ينبغي التنبه لهذه الأمور.

سبل الدفاع عن التشيّع:

أقول هذا اليوم ببركة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وباسم هذا الإنسان الكبير، واستمداداً من روحه الكبير؛ ليكون تأكيداً لما قاله إمامنا الجليل قدس سره طوال سنين متمادية، وما قلناه نحن: لا يظنّن أحد في مكانٍ ما أنّه يدافع عن التشيّع، ويخال أن الدفاع عن الشيعة يكمن في أن يستطيع تأجيج نيران العداء بين الشيعة وغير الشيعة. هذا ليس دفاعاً عن الشيعة ولا دفاعاً عن الولاية. وإذا أردتم باطنه فهو دفاع عن أمريكا والصهاينة. كما أنّه لا إشكال إطلاقاً في البراهين المنطقية.. فليكتبوا الكتب ويسوقوا البراهين، وقد كتب علماؤنا ولا يزالون لحدّ اليوم. فلدينا في الفروع والأصول وفي كثير من المسائل آراؤنا الشيعية المستقلة، فليبرهنوا عليها ويبينوها، وليرفضوا ما سواها بالبراهين المنطقية أيضاً، لا مانع في هذا إطلاقاً. بيد أنّ هذا غير الإهانة والإساءة وخلق العداوات.. فيجب التنبه لهذه النقطة.

> إنّ تأجيج نيران العداء بين الشيعة وغير الشيعة ليس دفاعاً عن الشيعة الولاية، وهو في باطنه دفاع عن أمريكا والصهاينة

اللهم، بمحمد صلى الله عليه وآله وآل محمد عليهم السلام أيقظ قلوبنا، ولا تقصّر أيدينا عن الاعتصام بأمير المؤمنين عليّ عليه السلام. وتفضّل علينا وعلى الأمة الإسلامية

بصبره، وجهاده، وإخلاصه. ربنا أحينا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأمتنا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.. أرضِ عنّا القلب المقدّس لإمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطاب -٤-

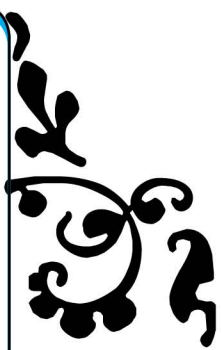

- المناسبة: ذكرى انتفاضة ١٩ دي.
- الزمان: ٢٠٠٩/٠١/٠٨.

المحتويات

- أهمّيّة يقظة الشعوب ووعيها.
- الآثار المترتّبة على غياب الوعي واليقظة.
- التضحيات طريق الاستنهاض واليقظة.
- الحسين عليه السلام رمز التضحية والفداء.
- آثار نهج التضحية والفداء.
- هزيمة العدو بفعل الوعي والتضحية.
- أبعاد مؤامرات العدو وتحرّكاته.
- هدف العدو الرئيس.
- الوعي والتضحية أسقطا مؤامرات العدو.
- التنبّه من مكائد العدو ومصائده.
- القضية الفلسطينية لن تدفن أبداً.

أولاً أعزي بمناسبة استشهاد أعظم شهيد في تاريخ البشرية الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام صانع تلك الملحمة الخالدة وموقظ الأمة الإسلامية على امتداد التاريخ. وثانياً أرحب بالإخوة والأخوات الأعزاء الذين جاءوا من مدينة قم بمناسبة الذكرى السنوية لصحوة أهالي تلك المدينة اليقظين الواعين، وأقاموا هذا الاجتماع المفعم بالصفاء والصميمية.

أهمّيّة يقظة الشعوب ووعيها:

إنّ الشعور بعمق المؤامرات وإدراك جوانبها الخفية قبل أن تقع تساهم إلى حدّ كبير في دحضها وإفشاله، وحينما لا يشعر الإنسان بالمؤامرة فمن الطبيعي أن لا يبدي ردود فعل حيالها

إنّ قضية التاسع عشر من دي[1] ليست مجرّد حدث تاريخي، فأهمية هذا الحدث تعود إلى أنّ شريحة من الشعب الإيراني - وهم أهالي قم الأعزاء -، شعروا بوقوع شيء معين قبل وقوعه. وقد ساعدهم حسّ اليقظة والوعي لديهم كي يطلقوا تياراً هائلاً في البلاد. فقضية توجيه إهانة للإمام الجليل قدس سره في إحدى الصحف وبقلم أحد مرتزقة البلاط الطاغوتي لم تكن شيئاً على جانب كبير من الأهمية من وجهة نظر الكثيرين من ذوي النظرات السطحية الظاهرية آنذاك، إذ لم يكن هؤلاء ليشعروا ويدركوا عمق القضية والجوانب الخفية لهذه المؤامرة.

حينما لا يشعر الإنسان بالمؤامرة فمن الطبيعي أن لا يبدي ردود فعل حيالها. لكنّ أهالي قم وشبابها شعروا بأهمّيّة الحدث وأدركوا مغزاه وفهموه. هذا أهم جانب من هذا الحدث الذي وقع في تاريخ ثورتنا، فلو لم تتحلوا أنتم أهالي قم بالوعي والفهم الذي تحلّيتم به يومذاك، ولم تخرجوا إلى الشوارع وتدافعوا وتقدّموا الشهداء وتفضحوا نظام الطاغوت تلك الفضيحة المنقطعة النظير، لربما لم يكن سياق الكفاح الثوري قد سار ووقع بالشكل الذي سار فيه واستمر.

إنّ نقطة البداية مهمة جداً وهي ليست بالشيء الذي تأتي به الصدفة، إنّما ينبع من فهم وإدراك حدث تختفي الكثير من أبعاده عن الأعين. وقد توافرت هذه الميزة

(١) وهو الشهر العاشر في التقويم الهجري - الشمسي.

في حدث التاسع عشر من دي في قم، والذي أثبت أنّ أهاليها يتحلّون بالوعي الصحيح لقضية وحالة سوف تأتي مستقبلاً، أي إنّهم فهموا المؤامرة، وعلموا ما الذي سيقع بعد هذه المقالة التي نشرت في الصحيفة ضد الإمام قدس سره. ولأنّهم فهموا المؤامرة فلذلك أبدوا ردود الفعل حيالها.

إنّ عدم توافر الإدراك والحسّ السياسي السليم أبقى الشعوب نائمةً على الدوام، ومكّن أعداء الشعوب من أن يُلحِقوا بها كلّ ما يحلو لهم وهم آمنون من ردود أفعالها

وهذا هو الدرس اليوم أيضاً؛ حيث الحاسة الإنسانية العميقة لشعب من الشعوب يجب أن تشعر بالأحداث قبل وقوعها وتفهم أي شيء سوف يقع؛ فيبدي الشعب بذلك ردود الفعل المناسبة. وحينما ننظر على طول تاريخ الإسلام نجد أنّ عدم توافر هذا الإدراك والحسّ السياسي السليم أبقى الشعوب نائمةً على الدوام ومكّن أعداء الشعوب من أن يُلحِقوا بها كل ما يحلو لهم وهم آمنون من ردود أفعالها.

الآثار المترتّبة على غياب الوعي واليقظة:

انظروا لحادثة كربلاء من هذه الزاوية. فالكثير من المسلمين في نهايات الستين عاماً بعد الهجرة - أي الخمسين عاماً بعد رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله -، لم يكن لديهم تحليل صحيح لما يجري. ولأنّهم يفتقرون للتحليل، فلذلك لا يبدون ردّ الفعل المناسب. ولهذا كانت الساحة مفتوحة أمام الذين يريدون اجتراح أي انحراف في مسيرة الأمة الإسلامية من دون أن يصدّهم أحد. ووصل الأمر إلى درجة أنّ شخصاً فاسقاً فاجراً سيئ الصيت ومفضوحاً - شاب لا تتوافر فيه أي من شروط الحاكم الإسلامي وخليفة الرسول صلى الله عليه وآله، بل كان في الاتّجاه المعاكس لسيرة الرسول صلى الله عليه وآله في أعماله وظاهره -، يصبح قائد الأمة الإسلامية والبديل للرسول صلى الله عليه وآله! لاحظوا كم يبدو هذا الشيء عجيباً في أنظاركم اليوم؟ لكنّه لم يبدُ عجيباً في أنظار الناس في ذلك العهد فلم يشعر الخواص بالخطر. والبعض ممّن شعروا بالخطر ربما، لم تسمح لهم مصالحهم الشخصية وطلبهم للعافية والراحة أن يبدوا ردّ فعل معين.

جاء الرسول صلى الله عليه وآله بالإسلام ليهدي الناس إلى التوحيد، والطهر، والعدالة، وسلامة الأخلاق، والصلاح العام للمجتمع الإنساني، ويجلس اليوم مكان الرسول صلى الله عليه وآله شخص

غارق في الفساد والفسق، ولا يعتقد بأصل وجود الله وتوحيده. فبعد خمسين عاماً على رحيل الرسول صلى الله عليه وآله يتولى زمام الرئاسة مثل هذا الشخص! هذا الأمر يبدو لكم اليوم عجيباً جداً، لكنّه لم يكن كذلك في أعين الكثير من الناس يومذاك.. عجيب.. أصبح يزيد خليفة، ونشروا الجنود الغلاظ الشداد في أنحاء العالم الإسلامي ليأخذوا له البيعة من الناس. وسار الناس جماعات جماعات وبايعوا.. العلماء بايعوا، والزهاد والنخب ورجال السياسة.

التضحيات طريق الاستنهاض واليقظة:

ما الذي ينبغي فعله في مثل هذا الظرف، حيث تسود الغفلة على العالم الإسلامي إلى حدّ أنّ الناس لا يشعرون بالخطر؟ ما الذي يجب أن يفعله شخص كالحسين بن علي عليه السلام، وهو مظهر الإسلام ونسخة بلا تغيير عن رسول الإسلام الكريم صلى الله عليه وآله - حسين منّي وأنا من حسين -، في مثل هذه الظروف؟ عليه أن يفعل ما يوقظ العالم الإسلامي، لا في ذلك الأوان فقط، بل على امتداد القرون الآتية.. عليه أن يوعّيه ويهزّه ويحرّكه. وهذه الهزة ابتدأت بثورة الإمام الحسين عليه السلام. أمّا أنّ الإمام الحسين عليه السلام دعي للحكومة في الكوفة فسار إليها، فهذه ظواهر الأمر وذرائعه. حتى لو لم يدع الإمام الحسين عليه السلام لوقعت تلك الثورة. وكان يجب على الإمام الحسين عليه السلام أن يقوم بهذا التحرّك؛ ليدل على ما هو الواجب فعله من قبل المسلمين في مثل هذه الظروف.

> كان يجب على الإمام الحسين عليه السلام أن يقوم بهذا التحرّك، ليدل على ما هو الواجب فعله من قبل المسلمين في مثل هذه الظروف

الحسين عليه السلام رمز التضحية والفداء:

فقد عرض الإمام عليه السلام الوصفة على كل المسلمين في القرون الآتية، وكتب لهم الوصفة.. لكنّ وصفة الحسين بن علي عليه السلام لم تكن وصفة كلام وألفاظ وأوامر يصدرها لغيره ويبقى هو جالساً في مكانه. كانت وصفة عملية.. فقد تحرّك بنفسه ودلّ على الطريق. وقال نقلاً عن الرسول صلى الله عليه وآله إذا رأيتم الإسلام قد نبذ جانباً، والظالمين تسلّطوا على الناس وراحوا يغيّرون دين الله ويتعاملون مع الناس بالفسق والفجور، ولم يقف المرء بوجه هذا الواقع ولم يثر ضده «كان حقاً على الله أن يدخله مدخله».. هذه

وصفة.. هذه هي ثورة الإمام الحسين عليه السلام. فلو ضحّى الإمام الحسين عليه السلام بروحه الطاهرة المباركة الغالية، وهي أسمى الأرواح في العالم في سبيل هذه الثورة، لما كانت في نظره ثمناً باهضاً. وإذا جرت التضحية بأرواح خيرة الناس وهم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لما كانت ثمناً باهضاً في نظر الإمام الحسين عليه السلام.

لقد قدّم الإمام الحسين عليه السلام للبشرية وصفة عملية لرفع الظلم والطغيان وهي اعتماد نهج التضحية والفداء الذي جسّده بنفسه ودلّ على طريقه

لقد أُسِرَ آل الله وحرم الرسول صلى الله عليه وآله، وشخصية مثل زينب عليها السلام تؤسر بيد الأجانب - كان الحسين بن علي عليه السلام يعلم أنّه حينما يقتل في تلك الصحراء فسوف يأسرون هذه المرأة والأطفال - لم يكن هذا الأسر وهذا الثمن الكبير شيئاً جسيماً ثقيلاً في نظر الإمام الحسين عليه السلام من أجل هذا الهدف. فالثمن الذي ندفعه يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار في ضوء ما يتحقّق مقابله للإسلام والمسلمين والأمّة الإسلامية والمجتمع. أحياناً ينفق الإنسان مائة تومان ويكون مسرفاً، وأحياناً ينفق مائة مليار ولا يكون مسرفاً. وعليه ينبغي النظر ما الذي نأخذ مقابل ذلك.

آثار نهج التضحية والفداء:

إنّ الثورة الإسلامية كانت عملاً بهذه الوصفة، فقد عمل إمامنا الجليل قدس سره بهذه الوصفة، وكانت مجموعة من الأشخاص ذوي النظرة الظاهرية السطحية - وهم طبعاً أشخاص طيّبون، لم يكونوا أناساً سيئين، فقد كنّا نعرفهم -، تقول حينها أنّه جاء بهؤلاء الشباب إلى الساحة ليقتلوا وتسفك دماؤهم وهم خيرة شبابنا. تصوّروا أنّ الإمام قدس سره لم يكن يدري أنّ أرواح هؤلاء الشباب معرّضة للخطر. لقد كانوا يتألّمون له، وهذا ناجم عن حسابات خاطئة. نعم، قدّمنا كلّ هؤلاء الشهداء والمعوّقين في الحرب المفروضة وفجعت كلّ تلك العوائل -وهذا ثمن كبير-، ولكن مقابل ماذا؟ لقد حافظنا على استقلال البلاد، وراية الإسلام، وهوية إيران الإسلامية مقابل ذلك الإعصار الهائل.

لقد حافظنا بالوعي والتضحية على استقلال البلاد، وراية الإسلام، وهوية إيران الإسلامية

هزيمة العدو بفعل الوعي والتضحية:

إنّ الإعصار الذي أوجدوه لم يكن إعصار صدّام. كان صدّام الجندي الأمامي في جبهة العدو. وقد وقفت خلفه كلّ أجهزة الكفر والاستكبار ومقوّماته. وحتى لو افترضنا أنّهم لم يشاركوا في هذه المؤامرة منذ البداية فإنّ مشاركتهم فيها لاحقاً كانت واضحة وجلية. فالكلّ جاءوا واصطفّوا وراء صدّام. أمريكا جاءت، والسوفيت يومذاك، والناتو، والبلدان الرجعية التابعة للاستكبار، ومنحوا الأموال، والمعلومات، والخرائط، والإعلام. تحرّكت هذه الجبهة الهائلة لتقضي على إيران الكبيرة الرشيدة الشجاعة المؤمنة قضاءً تاماً. فأرادوا أولاً إخضاع منطقة معينة من قبل شخص صغير ومنحط مثل صدّام؛ لتبقى ثانياً في قبضة أمريكا. والمصيبة التي أنزلوها طوال مائتي عام ببلادنا وخلقوا كلّ هذه المشاكل للشعب، أرادوا مواصلتها لمائة عام أو مائتي عام أخرى. لكنّ شعبنا وقف وإمامنا الجليل تغمّده الله بالرحمة وقف.. طبعاً قدّمنا أرواحاً عزيزة وشهداءً كباراً وشباباً محبوبين، لكنّ هذا لم يكن ثمناً باهضاً مقابل ذلك المكسب.

> لقد قدّمنا أرواحاً عزيزة وشهداءً كباراً وشباباً محبوبين في مواجهة مؤامرات العدو وطغيانه، ولكنّ هذا لم يكن ثمناً باهضاً مقابل هذه العزّة والكرامة

وكذا الحال بالنسبة لقضية فلسطين اليوم. فأوضاع غزة التي تلاحظونها ما هي إلا جزء ظاهري من القضية. وأمّا باطن القضية فهو أنّ أجهزة الاستكبار التي لا تؤمن بأي من المبادئ الإنسانية ترغب في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط.. هذه المنطقة الحساسة الزاخرة بالثروات وذات الأهمية الجغرافية والاقتصادية البالغة. ووسيلتها لذلك هي إسرائيل الغاصبة بصهاينتها المسلّطون على فلسطين المحتلة.

أبعاد مؤامرات العدو وتحرّكاته:

هذه هي القضية. كلّ التحركات التي أنجزت في المنطقة طوال الأعوام الأخيرة -من قضايا لبنان إلى قضايا العراق وفلسطين-، ممكنة الفهم والتفسير بهذه النظرة، فالقضية هي أنّ هذه المنطقة يجب أن تكون في قبضة أمريكا والاستكبار، وهو طبعاً أعمّ من أمريكا، لكنّ مظهره الأبرز

> جوهر مؤمرات العدو وتحرّكاته في المنطقة هو في جعلها تحت قبضة أمريكا والاستكبار

والشيطان الأكبر هو الحكومة الأمريكية، حيث يريد الاستكبار أن يستولي على هذه المنطقة، ويمسك بها في قبضته، فالاستكبار بحاجة لهذه المنطقة وأداته في ذلك هي إسرائيل.

كلّ هذه الأمور والقضايا التي جرت خلال هذه السنوات الأخيرة ممكنة التحليل في إطار هذه النظرة. وقد لاحظتم أنّ وزيرة خارجية أمريكا قالت في حرب الثلاثة وثلاثين يوماً إنّ هذا هو مخاض منطقة الشرق الأوسط! أي إنّ مولوداً جديداً سيولد من هذا الحدث ألا وهو الشرق الأوسط الذي تريده أمريكا. طبعاً تحقق هذا الحلم الأسود بما نزل على رؤوسهم، فالشجاعة، واليقظة، والتضحية، والإيثار، والجهاد لدى الشباب المؤمن في لبنان صفع لا إسرائيل فقط، بل وأمريكا أيضاً، وكل حماتهم وأتباعهم. والحال من هذا القبيل في غزة أيضاً.

هدف العدو الرئيس:

هم يريدون أن لا يبقى أي عنصر مقاومة في المنطقة، ويرون أنّ الجمهورية الإسلامية هي أساس عنصر المقاومة هذا، وقد فهموا هذه النقطة بصورة صحيحة، فهنا مركز المقاومة.. هنا المكان الذي حتى لو لم تصدر عنه أية مبادرة، ولا أي كلام، فإنّ مجرد وجود الجمهورية الإسلامية مصدر إلهام لشعوب المنطقة. إنّها وجود وهوية تنتصب هكذا في المنطقة على الرغم من أنوف كلّ القوى الاستكبارية وتتجذّر يوماً بعد يوم، وتزداد قوةً باستمرار. فمجرد وجود هذا الهيكل العظيم الشامخ إنّما هو شوكة في عيون الاستكبار ومبعث أمل للشعوب. نعم، هنا قطب المقاومة، ولا شك في هذا أبداً. الآخرون أيضاً استلهموا من هنا، لكن لأجل سحق المقاومة استهدفوا أولاً الحلقة الضعيفة، وهي الحكومة الجماهيرية المنتخبة في غزة.. هذا هو المظلوم الذي تمكنوا منه وراحوا يضربونه. وكل من يعتبر - في العالم الإسلامي اليوم - قضية غزة قضية محلية وشخصية فهو نائم تلك النومة التي لوّعت الشعوب لحد الآن.

> يسعى العدو إلى إزالة عناصر المقاومة في المنطقة، وهو يرى في الجمهورية الإسلامية أساساً ومركزاً للمقاومة

كلا، قضية غزة ليست قضية غزة فقط، إنّها قضية المنطقة، وإنّما النقطة الأضعف هي هناك في الوقت الحاضر. لقد بدأوا الهجوم من هناك، وإذا نجحوا

فلن يتركوا المنطقة لحالها. فحكومات البلدان المسلمة المحيطة بتلك المنطقة والتي لا تقدّم المساعدات التي يجب أن تقدّمها وتستطيع أن تقدّمها، إنّما ترتكب خطأً، وكلما ترسخت جذور إسرائيل في هذه المنطقة أكثر كلما تضاعفت هيمنة الاستكبار أكثر، وتفاقم بؤس هذه الحكومات وضعفها وذلّتها أكثر.. لماذا لا يتفطنون لهذا؟ والحكومات تجرُّ الشعوب وراءها نحو الذل؟ فالحكومة الذليلة المطيعة التابعة تجعل من شعبها مطيعاً ذليلاً تابعاً. ولذلك يجب على الشعوب أن تصحو.

الوعي والتضحية أسقطا مؤامرات العدو:

لقد أثبت شعبنا في هذه القضية يقظته واستعداده. وأرى لزاماً عليَّ أن أشكر كلّ الشعب الذي أبدى موقفه وعزيمته في المظاهرات والمسيرات والشعارات، وخصوصاً الشباب المؤمن المتحمّس الذي سار نحو المطارات في طهران والمدن الأخرى كي يتوجّه إلى هناك. لكنّ أيدينا قصيرة.. أيدينا قصيرة.. لو كان بوسعنا أن نتواجد هناك لكان لزاماً علينا أن نتواجد وكنّا سنتواجد فعلاً من دون ملاحظة أحد.. لكنّ هذا غير ممكن. وليعلم الجميع هذا.. إنّ حكومة الجمهورية الإسلامية ومسؤوليها يقدّمون لذلك الشعب المظلوم أية مساعدة ممكنة، وقد فعلوا ذلك لحدّ الآن وسيفعلونه في المستقبل أيضاً، لكنّ شبابنا شباب متحمّس. ولقد أثبت جيل شبابنا بموقفه هذا اليوم أنّه على شاكلة جيل «كربلاء الخامسة» - وهذه الأيام هي ذكرى كربلاء الخامسة-، وجيل «والفجر الرابعة» وعمليات «خيبر» و «بدر». فشباب اليوم مستعدون للتواجد في الساحة كشباب ما قبل خمس وعشرين سنة وثلاثين سنة.

لقد أثبت شعبنا يقظته واستعداده لمواجهة مؤامرات العدو وممارساته الطاغوتية

التنبّه من مكائد العدو ومصائده:

إنّ المال الذي منحته الأجهزة التجسسية والاستعمارية المعادية لبعض العناصر الداخلية - التي باعت أنفسها كي تصرف شبابنا عن هذا الطريق، وتكتب التحليلات، وتصوّر هذا الاستعداد بأنّه منافٍ للحكمة والمصلحة -، ذهب هدراً. فشبابنا يسيرون بالاتجاه الذي رسمته لهم الثورة والإسلام والإمام الحسين

إنّ شبابنا يسيرون بالاتجاه الذي رسمته لهم الثورة والإسلام والإمام الحسين عليه السلام

عليه السلام. هذا هو واقع بلادنا. لكن على الشعوب في العالم الإسلامي أن تسجّل تواجدها وعزيمتها بنحو ملحوظ، ويجب أن تطالب الحكومات، فبعض الحكومات المسلمة بذلت مساعٍ جيدة لكنّها غير كافية.

ينبغي فرض التراجع على العدو عبر الضغوط السياسية والضغوط الشعبية. لاحظوا أنّ الفاجعة التي تقع اليوم في هذه المنطقة على يد الصهاينة فاجعة نادرة النظير. فإذا وقع شخص واحد على الأرض في مكان ما من العالم ارتفع ضجيج أجهزة حقوق الإنسان، فيزعمون مناصرة حقوق الإنسان كذباً، ونفاقاً، ورياءً، وخداعاً. أمّا حينما يتساقط الأطفال الصغار، والنساء المظلومات على الأرض في غزة كأوراق الخريف فلا يسمع لهم أي نفس.

لقد فضح الله تعالى أدعياء حقوق الإنسان هؤلاء، سواء في منظمة الأمم المتحدة، أو في ما يسمّى بمنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان، أو في الحكومات التي تدّعي ذلك. لقد أصبحت حقوق الإنسان لقلقة لسان الحكومات الأوروبية!. فأية حقوق إنسان هذه!؟ أنتم لا تؤمنون بحقوق الإنسان.. أنتم تكذبون. تذكرون اسم حقوق الإنسان رياءً ونفاقاً. وإلا كيف يمكن أن يرى رئيس الحكومة الأوروبية الفلانية هذه الأحداث ولا يتهجّم على إسرائيل لو كان مؤمناً بحقوق الإنسان؟ والأسوء من ذلك هم بعض مثقفي العالم الإسلامي. إنّ فساد الصحافة والأجهزة الخبرية والثقافية في العالم الإسلامي فساد مؤسف جداً. يكتبون التحليلات في الصحافة والجرائد ضد الحكومة القانونية الحالية في فلسطين لكي يبرروا جرائم الصهاينة! فالله تعالى لن يتجاوز عن هؤلاء.

إنّ حصيلة هذه الأحداث ونتائجها مشهدها في انتصار الحقّ على الباطل

وفي داخل إيران أيضاً توجد مثل هذه الحالات بدرجات معينة. طبعاً الرأي العام الحاسم للشعب في داخل إيران والانسجام بين الشعب والحكومة في هذا الاتجاه لا يسمح للبعض بمتابعة ذلك الخط المغلوط المخادع الخياني، وإلا ربما كان البعض قد تمادى أكثر من ذلك في إبداء مواهبه! إنّ التواجد الحاسم للشعب والانسجام بين الجماهير والحكومة في الشعارات لا يسمح لهم بذلك. لكنّ هذا يحدث للأسف في البلدان الأخرى. ما هي حصيلة هذه الأحداث ونتائجها؟ إنّها بكلمة واحدة لا شك فيها: انتصار الحقّ على الباطل.

القضية الفلسطينية لن تدفن أبداً:

إنّ الجمهورية الإسلامية صامدة على مواقفها المناهضة للظلم، وستقاوم وتضحي من أجلها، ولا ريب أنّ ما ستحصل عليه أغلى وأثمن بكثير ممّا ستفقده

فحتى لو استطاع العدو لا سمح الله أن يقتل المجاهدين الفلسطينيين - الذين يدافعون اليوم في صفوف حماس دفاعاً مستميتاً ويقاتلون بعزيمة وإرادة راسختين -، واحداً واحداً، فلن تدفن القضية الفلسطينية بهذه الفجائع التي ترتكب. إنّما ستنتصب يقيناً بقامتها الفارعة وتجاربها الماضية أقوى بكثير من الماضي، وستطرق على رؤوسهم وتنتصر عليهم.

ينبغي على شعبنا المسلم المحافظة على هذا العزم الراسخ في ذهنه وقلبه، وأن يغتنم هذه البصيرة والوعي الذي حظي به، ويحافظ على تواجده، ويعرب بوضوح عن مواقفه ويعلنها للعالم أنّ الجمهورية الإسلامية صامدة على مواقفها المناهضة للظلم، وستقاوم وتضحي من أجلها، ولا ريب أنّ ما ستحصل عليه أغلى وأثمن بكثير ممّا ستفقده. ولا شك أنّ الأرواح الطاهرة لشهدائنا الأبرار والروح المطهّرة لإمامنا العظيم قدس سره ستسند الشعب الإيراني وهذا الجهاد والدفاع المستميت، وستحتفل جميع الشعوب المسلمة بالنصر إن شاء الله في المستقبل غير البعيد.

شملنا الله جميعاً بأدعية إمامنا بقية الله عجل الله تعالى فرجه الشريف، وجعلنا من الأتباع الحقيقيين للإمام الحسين بن علي عليه السلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نداءات القائد

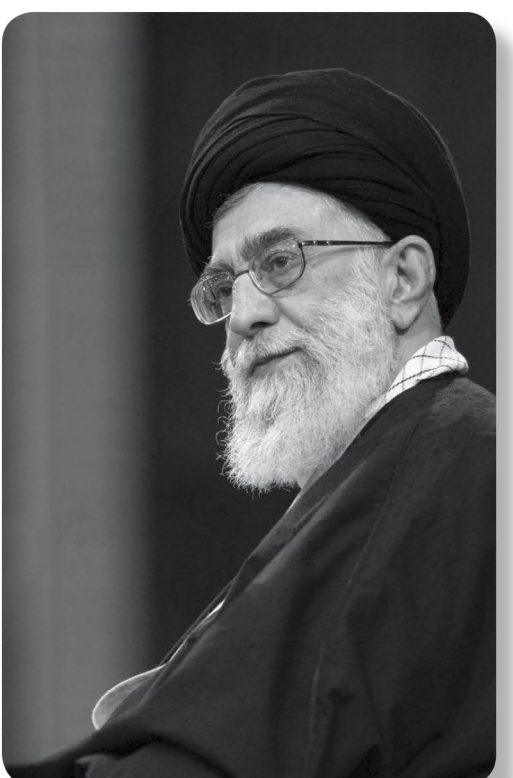

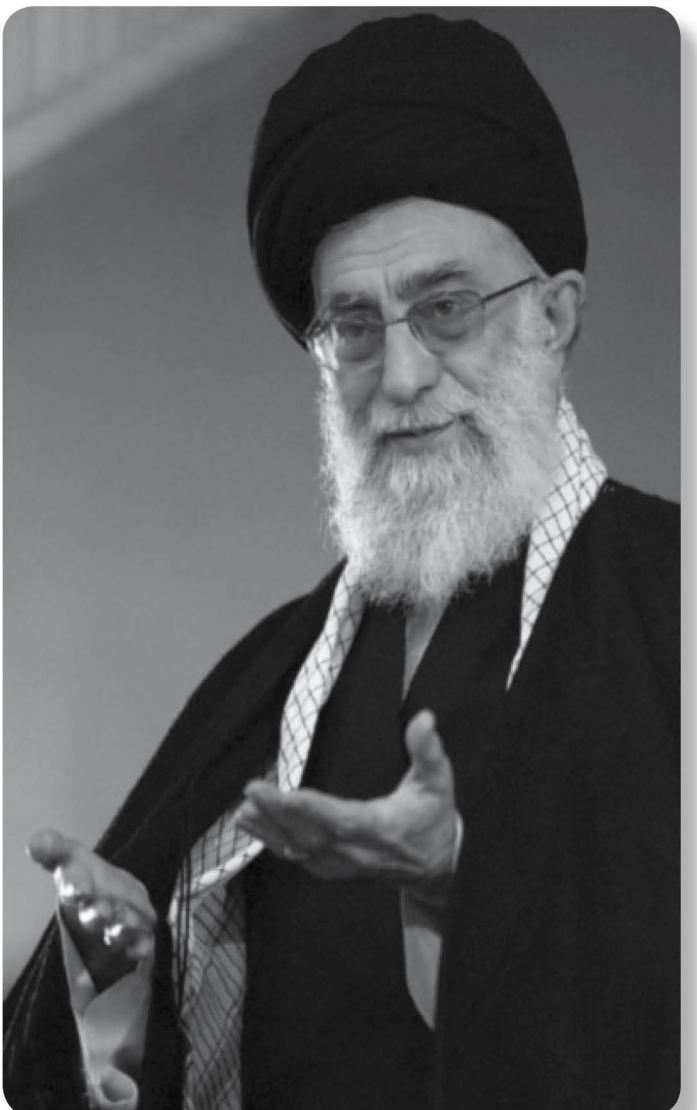

نداء -١-

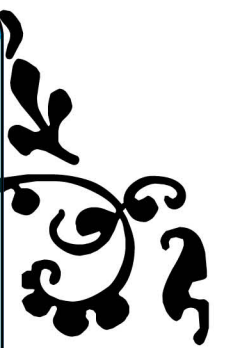

❖ المناسبة: المجزرة الصهيونية في غزة.

❖ الزمان: ٢٩ ذي الحجة الحرام - ١٤٢٩هـ.ق/ ٢٨-١٢-٢٠٠٨م.

المحتويات

❖ العدوان الصهيوني على غزة.

❖ موقف الحكومات العربية.

❖ الدعم الأميركي والأوروبي للصهاينة.

❖ الثورة على الظلم والاستكبار.

❖ نصرة الشعب الفلسطيني.

«إنّا لله وإنا إليه راجعون»

العدوان الصهيوني على غزة:

إنّ الجريمة المروّعة التي ارتكبها الكيان الصهيوني في غزة والمجزرة التي تعرّض لها المئات من الرجال والنساء والأطفال المظلومون كشفت مرّة أخرى عن الوجه السفّاح للصهاينة الذئاب، الذي كان مختبئاً وراء أقنعة زيف الأعوام الأخيرة، وأنذرت الغافلين والمتسامحين بأخطار وجود هذا الكافر الحربي في قلب أراضي الأمّة الإسلامية. فمصيبة هذا الحدث المهول جليلة وفادحة جداً لكلّ مسلم، بل لكلّ إنسان صاحب ضمير وشرف في أي مكان من العالم.

> إنّ مصيبة هذا الحدث المهول جليلة وفادحة جداً لكلّ مسلم، بل لكلّ إنسان صاحب ضمير وشرف في أي مكان من العالم

موقف الحكومات العربية:

بيد أنّ المصيبة الأكبر هي الصمت الرهيب لبعض الحكومات العربية التي تدّعي الإسلام. أية مصيبة أعظم من أن تتخذ الحكومات المسلمة – التي يجب أن تدعم أهالي غزة المظلومين إزاء الكيان الغاصب الكافر المحارب –، سلوكاً يجعل الساسة الصهاينة المجرمين يصفونها بكل وقاحة بأنّها متناغمة مع هذه الجرائم الكبيرة وموافقة عليها؟.

> إنّ المصيبة الكبرى هي الصمت الرهيب لبعض الحكومات العربية التي تدّعي الإسلام

أي جواب سيكون لهذه البلدان أمام رسول الله ﷺ؟. وأي جواب سيقدّمونه لشعوبهم المفجوعة يقيناً بهذه الفاجعة؟. لا شك أنّ قلوب الشعوب في مصر، والأردن، وباقي البلدان الإسلامية اليوم دامية وطافحة بالدماء لهذه المجزرة التي جاءت عقب ذلك الحصار الطويل في الأطعمة والأدوية.

الدعم الأميركي والأوروبي للصهاينة:

إنّ حكومة بوش المجرمة بتاييدها لهذه الجريمة الكبرى في الأيام الأخيرة من عمرها المخزي، سوّدت وجه النظام الأمريكي أكثر من السابق، وضخّمت ملف

جرائمها كمجرمة حرب. وقد أثبتت الحكومات الأوروبية مرّة أخرى - وبعدم اكتراثها وربما مواكبتها لهذه الفاجعة العظمى-، كذب دعاواها في مناصرة حقوق الإنسان، وبرهنت على مشاركتها في جبهة معاداة الإسلام والمسلمين.

الثورة على الظلم والاستكبار:

ألم يأتي الأوان كي يشعر العلماء ورجال الدين في العالم العربي والإسلامي بالخطر على الإسلام والمسلمين

والآن، سؤالي من العلماء ورجال الدين في العالم العربي ورؤساء الأزهر في مصر، هو: ألم يأتي الأوان كي يشعروا بالخطر على الإسلام والمسلمين؟ ألم يحن الأوان للعمل بواجب النهي عن المنكر، وقول كلمة حقّ عند إمام جائر؟ هل هناك حاجة لمساحة أخرى أوضح ممّا يجري في غزة وفلسطين للتدليل على تعاضد الكفار الحربيين مع منافقي الأمّة من أجل قمع المسلمين؛ كي تشعروا أنتم بالواجب؟.

إنّ سؤالي من وسائل الإعلام والمثقفين في العالم الإسلامي، وخصوصاً العالم العربي، هو إلى متى تنتهجون اللامبالاة حيال مسؤولياتكم الإعلامية والثقافية؟. هل يمكن لمنظمات حقوق الإنسان الغربية المفضوحة وما يسمى بمجلس الأمن في منظمة الأمم المتحدة أن تُفضح أكثر من هذا؟.

نصرة الشعب الفلسطيني:

إنّ واجب الساسة والعلماء والمثقفين في هذه البرهة من الزمن أكبر ممّا هو ملقى على عاتق الآخرين بكثير لجهة مقارعة الظلم والاستكبار

إنّ جميع المجاهدين الفلسطينين وكافة المؤمنين في العالم الإسلامي مكلّفون بالدفاع عن النساء والأطفال والأهالي العزّل في غزّة بكلّ الأنحاء الممكنة، وكلّ من يُقتل في هذا الدفاع المشروع المقدّس فهو شهيد، ويرجى أن يحشر مع رسول صلى الله عليه وآله في صفوف شهداء بدر وأحد.

على منظمة المؤتمر الإسلامي أن تعمل بواجبها التاريخي في هذه الظروف الحساسة، وتشكّل جبهة موحّدة حيال الكيان الصهيوني بعيداً عن التحفظات والانفعال. وينبغي معاقبة الكيان الصهيوني على يد الدول المسلمة. ورؤساء ذلك

الكيان الغاصب يجب أن يحاكموا و يعاقبوا شخصياً؛ لارتكابهم هذه الجريمة وفرضهم ذلك الحصار الطويل.

فبمقدور الشعوب المسلمة تحقيق هذه الأمور بعزيمتها الراسخة، وواجب الساسة والعلماء والمثقفين في هذه البرهة من الزمن أكبر ممّا هو ملقى على عاتق الآخرين بكثير.

إنّني أعلن يوم الإثنين عزاءً عاماً بمناسبة فاجعة غزة، وأدعو مسؤولي البلاد لأداء واجباتهم إزاء هذا الحدث المحزن. ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾[1].

(1) سورة الشعراء، الآية ٢٧٧.

نداء -٢-

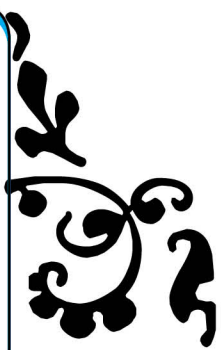

- المناسبة: نداء رئيس وزراء حكومة حماس الشرعية.
- الزمان: ١٨ محرم ١٤٣٠هـ.ق. ٢٠٠٩/٠١/١٥.

المحتويات

- صبر المجاهدين رفع راية العزّة.
- التضحية سرّ الانتصار.
- إن تنصروا الله ينصركم.
- الخيانة عاقبتها الخزي والذلّ.

حضرة الأخ المجاهد السيد إسماعيل هنية، سلام عليكم بما صبرتم...

صبر المجاهدين رفع راية العزّة:

إنّ صبركم، وصبر المجاهدين الشجعان الفدائيين، وكلّ أبناء غزة طوال عشرين يوماً أمام إحدى أفجع جرائم الحرب في العالم والتاريخ رفع راية العزة خفّاقة فوق رؤوس الأمّة الإسلامية. لقد أثبتّم أنّ القلب المفعم بالإيمان بالله والقيامة، والروح المنيعة العزيزة للمسلم الذي لا يطيق الذل والاستسلام للظلم والتعسّف، تخلق من القوّة ما يُبقي الحكومات المتجبّرة المستكبرة والجيوش الجرّارة عاجزة ذليلة أمامها.

إنّ القلب المفعم بالإيمان بالله والقيامة يخلق من القوّة ما يُبقي الحكومات المتجبّرة المستكبرة والجيوش الجرّارة عاجزة ذليلة أمامها

التضحية سرّ الانتصار:

فالجيش الذي أوقفته تضحياتكم وروحكم الاستشهادية عشرين يوماً مهاناً غاصّ القدمين في الوحل خلف بوابات غزّة هو نفسه الذي سيطر في ستة أيام على أجزاء كبيرة من ثلاثة بلدان عربية. فتباهوا بإيمانكم وتوكّلكم وحسن ظنّكم بالوعد الإلهي، وصبركم وشجاعتكم وتضحياتكم فكلّ المسلمين اليوم يتباهون بها. وجهادكم لحدّ اليوم فضح أمريكا والكيان الصهيوني وحماتهم ومنظمة الأمم المتحدة ومنافقي الأمّة الإسلامية.

أنتم منتصرون إلى الآن وبصمودكم الشريف سوف تزيدون من ذلّة العدو الجبان المعادي للإنسانية وهزيمته إن شاء الله

وليس الشعوب المسلمة وحسب، بل والكثير من الشعوب في أوروبا وأمريكا أيضاً آمنت بأحقيتكم من الأعماق. فأنتم منتصرون إلى الآن وبصمودكم الشريف سوف تزيدون من ذلّة العدو الجبان المعادي للإنسانية وهزيمته إن شاء الله.

إن تنصروا الله ينصركم:

اعلموا أنّه ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[١]، واعلموا أنّه ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٢].. إن شاء الله. ومع ذلك فإنّ الأحداث الدامية المفجعة التي تعرّض لها المدنيون الفلسطينيون، ولا سيما الأطفال المظلومون الأبرياء؛ أدمت قلوبنا. فالأحداث الناجمة عن جرائم الغاصبين الصهاينة، والتي تُبث عدّة مرّات يومياً من كلّ قنواتنا التلفزيونية جعلت شعبنا ثاكلاً وفي مأتم.

أعظم الله لكم الجزاء وعجّل لكم النصر، واعلموا أنّ وعد الله حق، إذ قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٣]، و﴿مَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾[٤].

الموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين

الخيانة عاقبتها الخزي والذلّ:

وليعلم الخونة العرب أنّ مصيرهم لن يكون بأفضل من مصير اليهود في حرب الأحزاب، إذ قال الله: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾[٥].

إنّ الشعوب مع أهالي غزة ومجاهديها، وكل حكومة تعمل بخلاف ذلك إنّما تضاعف البون بينها وبين شعبها وتعمّقه، ومصير مثل هذه الحكومة معلوم. فهؤلاء حتى لو كانوا يفكّرون في حياتهم وماء وجههم فعليهم استذكار كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «والموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين».

أحيّيكم ومجاهدي غزة وكافة أبناء شعبكم المظلوم الصامد؛ وإلى جانب كافة المساعي التي تعتبرها حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية واجبها في دعمكم، أدعو لكم ليل نهار، وأسأل الله العزيز القدير لكم الصبر والنصرة.

والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

---

(١) سورة الضحى، الآية ٣.
(٢) سورة الضحى، الآية ٥.
(٣) سورة الحج، الآية ٤٠.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٦.
(٥) سورة الأحزاب، الآية ٢٦.

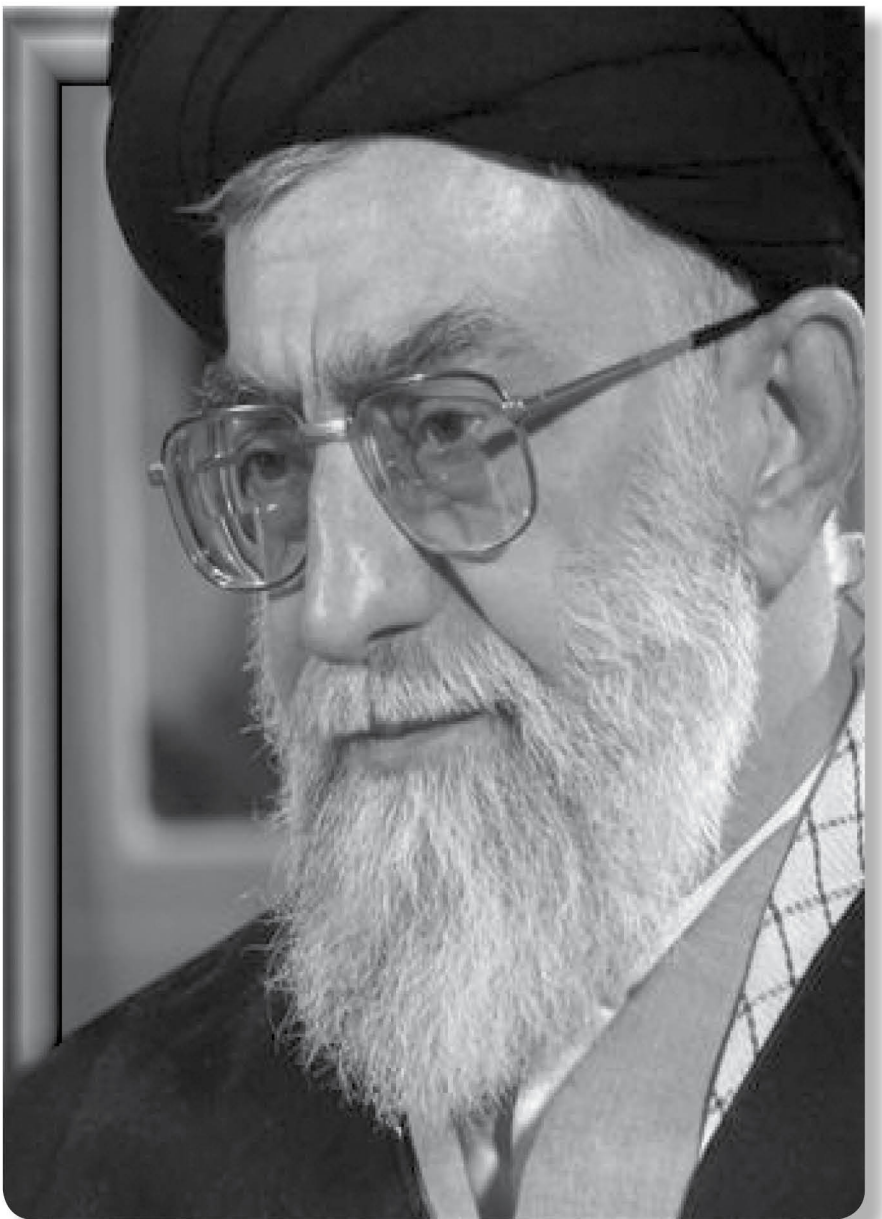

السياسات العامّة
للخطة الخمسية الخامسة

- المناسبة: إعلان السياسات العامة للخطة الخمسية الخامسة.
- الزمان: ٢٠٠٩/٠١/١٠.

المحتويات

- الشؤون الثقافية.
- الشؤون العلمية والتقنية.
- الشؤون الاجتماعية.
- الشؤون الاقتصادية.
- الشؤون السياسية والدفاعية والأمنية.

حضرة الدكتور السيد أحمدي نجاد، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية المحترم. بعد التحية والسلام...

إنّ استقبال الأعوام الخماسية الثانية من ميثاق الأفق العشريني للبلاد، وإبلاغ بعض السياسات العامة لمواد معينة مثل السياسات العامة للمادة ٤٤ من جهة، وبعض التطورات العالمية من جهة ثانية، يستدعي إعداد قانون الخطة الخمسية الخامسة للبلاد بأسرع ما يمكن، وبمنحى يهدف إلى تحقيق الأهداف المرحلية؛ بما يتناسب وميثاق الأفق العشريني. وفيما يلي إبلاغ للسياسات العامة للخطة الخامسة، والتي يجب أن تمثّل الأساس في إعداد قانون الخطّة الخمسية الخامسة لتنمية الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتدوينه.

من المتوقّع أن تستطيع هذه السياسات - التي تمّ إعدادها بمحورية التقدّم والعدالة -، الظهور في كلّ أنشطة البلاد على مستويي التشريع والتنفيذ

من المتوقع أن تستطيع هذه السياسات – التي تمّ إعدادها بمحورية التقدّم والعدالة –، الظهور في كلّ أنشطة البلاد على مستويي التشريع والتنفيذ. ولا ريب أنّ اهتمام ودقّة حضرتكم، وهيئة الحكومة المحترمة، ومجلس الشورى الإسلامي المحترم، وسائر الأجهزة الرئيسة للنظام من شأنها أن تمارس دوراً حاسماً في هذا المجال.

والذي أتطلع إليه هو أن تتخذ السلطات الثلاث في البلاد خلال الدورة الخمسية القادمة خطوات أساسية لتدوين نموذج التنمية الإيرانية — الإسلامية، الذي تناط به تنمية الإنسان وحيويته حول محورية الحق والعدالة، وبلوغ مجتمع يستند إلى القيم الإسلامية والثورية، وتحقيق أهداف العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

إنّ المشاركة الجادّة لمفكري الحوزة والجامعة في إيضاح مقولة العدالة ومتطلباتها لها دور حاسم في هذا المضمار، وأرى من الضروري أن أتقدّم بالشكر الجزيل لمجمع تشخيص مصلحة النظام المحترم، وهيئة الحكومة

المحترمة، والأمانة العامة للمجمع، وكذلك الخبراء الناشطين المتعاونين مع هذه المؤسسات والذين ساهموا في إعداد الاقتراحات ذات الصلة بالسياسات العامة للخطة الخامسة.

وسوف يتم إرسال نسخ من السياسات تزامناً إلى مجلس الشورى الإسلامي ومجمع تشخيص المصلحة.

وأمّا السياسات العامة للخطة الخامسة للتنمية الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية في جمهورية إيران الإسلامية، فهي كالآتي:

الشؤون الثقافية:

* إكمال مشروع الهندسة الثقافية للبلاد وتطبيقه، وإعداد ملحق ثقافي للمشاريع المهمة.

إحياء الفكر الديني والسياسي لسماحة الإمام الخميني قدس سره وإبرازه، والتشديد على دوره، كمعيار أساسي في رسم جميع السياسات والخطط

* إحياء الفكر الديني والسياسي لسماحة الإمام الخميني قدس سره وإبرازه، والتشديد على دوره؛ كمعيار أساسي في رسم جميع السياسات والخطط.
* تعزيز الالتزام بالقانون، والانضباط الاجتماعي، والضمير المهني، والثقة بالذات، وروح العمل الجماعي، والإبداع، والصلاح، والقناعة، واجتناب الإسراف، والاهتمام بتحسين النوعية في الإنتاج.
* مواجهة التيارات المنحرفة في مجال الدين ومحو الخرافات والأوهام.
* الاستخدام الأمثل لتقنيات المعلومات والاتصالات لتحقيق أهداف النظام.
* خلق وعي مشترك للأفق العشريني وتعزيز الثقة والعزيمة الوطنية لتحقيقه.

الشؤون العلمية والتقنية:

* إيجاد تحوّل في نظام التعليم العالي والبحث العلمي بخصوص الأمور الآتية:
  - زيادة ميزانية البحث العلمي إلى ٣ بالمائة من الناتج الإجمالي الوطني حتى نهاية الخطة الخامسة، وزيادة التحاق خريجي دورات الليسانس بدورات الدراسات العليا بنسبة ٢٠ بالمائة.
  - الوصول إلى المرتبة العلمية والتقنية الثانية في المنطقة وتكريسها في الخطة الخامسة.

- التواصل المؤثّر بين الجامعات ومراكز البحث العلمي، وبين قطاع الصناعة وغيره من القطاعات ذات الصلة.
- تأهيل القطاع غير الحكومي للمشاركة في إنتاج العلم والتقنية.
- إنتاج التقنيات المتطورة اللازمة.

التحوّل في نظام التربية والتعليم بهدف الارتقاء النوعي به حسب احتياجات البلاد وأولوياتها في الميادين الثلاثة: العلم، والمهارة، والتربية

* التحوّل في نظام التربية والتعليم بهدف الارتقاء النوعي به حسب احتياجات البلاد وأولوياتها في الميادين الثلاثة: العلم، والمهارة، والتربية، مضافاً إلى تطوير مستوى السلامة الروحية والجسمية للطلاب.
* تطوير العلوم الإنسانية ورفع مستواها عبر: تكريس مكانة هذه العلوم، واستقطاب ذوي المواهب والمحفزات، وإعادة النظر في النصوص والأنشطة الخاصة بالبحث العلمي وإصلاحها، وإشاعة حالة التنظير، والنقد، والتحرّر الفكري.
* تنمية الدعم المادي والمعنوي الهادف للنخبة والمبدعين العلميين والتقنيين عن طريق: رفع المنزلة الاجتماعية، ورفع المستوى العلمي ودرجة المهارة، وإزالة هموم المخاطرة المالية أثناء مراحل البحث العلمي والمختبري للإبداعات، والمساعدة في تسويق الإنتاجات والاختراعات وإضفاء طابع تجاري عليها.
* إكمال الخارطة العلمية الشاملة للبلاد وتطبيقها.

الشؤون الاجتماعية:

* تعزيز المؤسسة العائلية ومنزلة المرأة فيها، وفي الميادين الاجتماعية، واستيفاء حقوقها الشرعية والقانونية في جميع المجالات، والاهتمام الخاص بدورها البنّاء.
* تكريس الهوية الوطنية للشباب؛ بما يتناسب ومبادئ الثورة الإسلامية، وتوفير المناخ لتطورهم الفكري، والعلمي، والسعي لإزالة همومهم في العمل، والزواج، والسكن، والآفات الاجتماعية التي تواجههم، والاهتمام بمتطلّبات فترة الشباب واحتياجات الشبيبة وقدراتهم.
* إصلاح النظام الإداري والقضائي باتجاه: مضاعفة الحركية والكفاءة، وتحسين عمليات تقديم الخدمة للجماهير، وتأمين كرامة العاملين ومعيشتهم، واستخدام مدراء وقضاة أكفّا وأمناء وتأمينهم مهنياً، وإلغاء الإدارات المتوازية أو إدغامها،

والتشديد على مكافحة التمركز في المجالات الإدارية والتنفيذية، والحؤول دون الفساد الإداري ومكافحته، وسن القوانين اللازمة.

* إضفاء الهوية على معالم المدن والقرى، وإعادة بناء وعصرنة العمارة الإيرانية - الإسلامية، ومراعاة المعايير المتقدمة الخاصة بأمان الأبنية وتمتين البيوت والعمارات.
* تقوية نظام التفتيش والإشراف وتكفئته، وإصلاح القوانين والضوابط باتجاه إلغاء التداخل بين واجبات أجهزة الإشراف والتفتيش.
* جعل الأولوية لمضحّي الثورة في مجال المصادر المالية، والفرص، والإمكانات، والمسؤوليات الحكومية على شتى الصعد الثقافية والاقتصادية.
* الاهتمام بتنمية الرياضة ودعم تنمية الأنشطة السياحية مع التشديد على الزيارات الدينية.

التأكيد على منحى الإنسان السالم والسلامة الشاملة، ورفع مستوى الأمن الاجتماعي

* التأكيد على منحى الإنسان السالم والسلامة الشاملة في ضوء:
  - الوحدة في رسم السياسات، والبرمجة، والتقويم، والإشراف، وتخصيص المصادر العامة.
  - رفع مستوى سلامة الجو، والأمن الغذائي، والبيئة، وصحة الجسم والروح.
  - خفض المخاطر والتلوّث المهدّد للسلامة.
  - إصلاح نموذج التغذية في المجتمع بتحسين عمليات تركيب المواد الغذائية وسلامتها.
  - التنمية الكمية والنوعية للضمان الصحي، وتخفيض العبء الذي يتحمله الناس من تكاليف الصحة إلى ٣٠ بالمائة حتى النهاية الخطة الخامسة.

* **رفع مستوى الأمن الاجتماعي:**
  - المكافحة الشاملة للمخدرات والمواد المُوهِمَة، والاهتمام بتنفيذ السياسات العامة لمكافحة المخدرات.
  - تنظيم أوضاع مناطق الضواحي وتحسينها والوقاية منها، والسيطرة على السلبيات العامة الناتجة عنها.
  - استخدام الأدوات الثقافية، والتعليمية، والإعلامية للوقاية من السلبيات الثقافية والاجتماعية ومواجهتها.

الشؤون الاقتصادية:

تحقيق النمو الاقتصادي المستمرّ والمتسارع وتعزيز نظام الجودة وتطويره

* النمو الاقتصادي المناسب: بالتأكيد على:

- تحقيق النمو الاقتصادي المستمر والمتسارع بنسبة لا تقل عن ٨ بالمائة من مستوى النمو السنوي للناتج الإجمالي الداخلي بـ:
  - تنمية الاستثمار عن طريق خفض البون بين الادخار والاستثمار، بالحفاظ على نسبة الادخار إلى الناتج الإجمالي الداخلي في مستوى لا يقل عن ٤٠ بالمائة، واستقطاب المصادر والرساميل الخارجية.
  - رفع نصيب الفائدة في النمو الاقتصادي إلى الثلث في نهاية الخطة.
  - تحسين مناخ العمل والكسب في البلاد؛ بالتأكيد على استقرار المناخ الاقتصادي العام، وتوفير البنى التحتية الاتصالاتية، والمعلوماتية، والحقوقية ، والعلمية، والتقنية اللازمة، وتقليل درجة المجازفة والخطر في الاقتصاد العام، وعرض الإحصاءات والمعلومات على المجتمع باستمرار وبنحو شفاف ومنتظم.
  - تعزيز نظام الجودة الوطنية وتطويره.
- تغيير النظرة للنفط والغاز وعائداته من مصدر لتأمين الميزانية العامة إلى مصادر ورساميل اقتصادية منتجة، وإيجاد صندوق تنمية وطنية بعد المصادقة على نظامه الداخلي في مجلس الشورى الإسلامي في السنة الأولى من الخطة الخامسة، والبرمجة للانتفاع من الميزة النسبية للنفط والغاز في السلسلة الصناعية والخدماتية التحتية التابعة لها بمراعاة:
  - إيداع ما لا يقل عن ٢٠ بالمائة من عائدات تصدير النفط والغاز والمنتجات النفطية سنوياً في صندوق التنمية الوطنية.
  - تقديم تسهيلات مالية من مصادر صندوق التنمية الوطنية للقطاعات؛ الخاص، والتعاوني، والعام غير الحكومي؛ بهدف الإنتاج وتنمية الاستثمار داخل البلاد وخارجها، وبالنظر لظروف التنافس والعائدات الاقتصادية المناسبة.
  - قطع تبعية الانفاقات الحكومية الحالية لعائدات النفط و الغاز حتى نهاية الخطة.

إصلاح بنية النظام المصرفي، وتكريس أنظمة القرض الحسن

- إصلاح بنية النظام المصرفي بالتطبيق الكامل والعصري لقانون البنك اللاربوي، وتكريس أنظمة القرض الحسن، وتأمين الاعتمادات الصغيرة، والاعتمادات اللازمة للاستثمارات الكبرى.
- التطوير الكمي والنوعي للأسواق المالية (رأس المال، والمال، والتأمين) بالتشديد على الكفاءة، والشفافية، والسلامة.
- تحقيق السياسات العامة للمادة ٤٤ من الدستور، والإلزامات ذات الصلة بكل بند من بنودها بالتشديد على:
  - دعم تشكيل الأسواق التنافسية.
  - إيجاد بنى مناسبة لأداء الواجبات السيادية (رسم السياسات، والتوجيه، والإشراف).
  - إعداد سياسات تشجيعية باتجاه تبديل الأنشطة غير المنظمة (مؤسسة العائلة) لأنشطة الوحدات الحقوقية.
  - إيجاد أسواق تنافسية لتقديم خدمات التأمين الصحي.
- الاهتمام بالقيمة الاقتصادية، والأمنية، والسياسية، والبيئية للمياه مع التسريع في استحصالها، وعرضها، وحفظها، واستهلاكها، واحتواء المياه التي تخرج من البلاد بأولوية الانتفاع من المياه المشتركة.
- الاستثمار في استخراج الغاز والنفط والمعادن المشتركة مع البلدان الجارة وإنتاجها، بمراعاة السياسات العامة للمادة ٤٤ من الدستور.
- الحفاظ على الاحتياطي الاستراتيجي من العملة الصعبة؛ بالمقدار الذي يطمئن على تأمين الاحتياطات الأساسية للبلاد خلال مدة معينة (طبقاً لقرار المجلس الأعلى للأمن القومي).
- التأكيد على استراتيجية تنمية الصادرات خصوصاً في قطاع الخدمات، بتقنية عالية؛ بحيث ينخفض عجز المستوى التجاري غير النفطي، ويحصل التوازن في تجارة الخدمات.
- التنمية الشاملة للتعاون مع بلدان منطقة جنوب غرب آسيا في التجارة، والاستثمار، والتقنية.

- الارتقاء والتنسيق بين الأهداف التنموية: التعليم، والصحة، والعمالة؛ بحيث يصل مؤشر التنمية الإنسانية في نهاية الخطة الخامسة إلى مستوى البلدان ذات التنمية الإنسانية العالية.
- تغيير تنظيم ميزانية البلاد إلى تنظيم عملياتي للميزانية.
- إقامة صلات كمية ونوعية بين الخطة التنموية الخامسة والميزانيات السنوية في ضوء الأفق العشريني، وبمراعاة الوضوح والشفافية والقابلية للإشراف.

* **تنمية العدالة الاجتماعية، عبر:**

تنمية العدالة الاجتماعية عبر تنظيم كافة الأنشطة الخاصة بالنمو الاقتصادي على أساس العدالة الاجتماعية

- تنظيم كافة الأنشطة الخاصة بالنمو الاقتصادي على أساس العدالة الاجتماعية، وتقليل الفواصل بين مداخيل الطبقات، ومحو الفقر والحرمان عن الشرائح ذات الدخل المحدود بالتشديد على الأمور الآتية:
  - تعويض التباينات غير المبررة في الداخل عن طريق السياسات المالية، وتقديم دعم هادف، وباستخدام أدوات الضمان الاجتماعي.
  - إكمال بنك المعلومات الخاص بالعُشرَين الأدنى في المداخيل، وتجديده وعصرنته باستمرار.
  - توجيه الدعم العلني وجعله هادفاً، والتطبيق التدريجي لتوجيه الدعم غير العلني.
  - ضمان تمتع كل أبناء المجتمع بالمعلومات الاقتصادية.
- اتخاذ الخطوات اللازمة لتعويض التخلف الناتج عن العهود التاريخية الماضية بالتشديد على:
  - رفع مستوى مداخيل القرويين والمزارعين ومعيشتهم؛ بإعداد مشاريع التنمية القروية وتنمية الزراعة الصناعية، والصناعات القروية، والخدمات الحديثة، وإصلاح نظام تسعير المحاصيل الزراعية.
  - تنمية الأنشطة الاقتصادية في المناطق الحدودية، والسواحل الجنوبية، والجزر؛ بالاستفادة من فرص التجارة الخارجية للبلاد.
  - تقليل البون بين العُشرين الأعلى والأدنى في المداخيل؛ بحيث يصل مؤشر «جيني» في نهاية الخطة إلى ٠/٣٥ على الأكثر.

- اتخاذ الخطوات اللازمة لإيصال مستوى البطالة إلى ٧ بالمائة.
- توفير الضمان الشامل والمناسب والتنمية الكمية والنوعية لنظام الضمان الاجتماعي وخدمات التأمين الصحي.
- تطوير أنظمة الوقاية من السلبيات الفردية و الاجتماعية.
- دعم الشرائح المحرومة والنساء المعيلات.
- تنمية قطاع التعاون؛ بهدف تحسين أمور الشرائح المتوسطة وذات الدخل المحدود في المجتمع بحيث يبلغ نصيب التعاون ٢٥ بالمائة حتى نهاية الخطة الخامسة.

رفع شان الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومكانتها، واقتدارها، ودورها في المنطقة والنظام الدولي

الشؤون السياسية والدفاعية والأمنية:

* تكريس تواجد الجماهير ومشاركتهم في الميادين السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية.
* توجيه التيارات السياسية نحو الالتزام بالقيم الإسلامية – الثورية، والدفاع عن المصالح الوطنية، ومقارعة الأعداء، والالتزام بالقانون، والمبادئ الأخلاقية.
* دعم الحريات المشروعة وصيانة الحقوق الأساسية للشعب.
* رفع شأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومكانتها، واقتدارها، ودورها في المنطقة والنظام الدولي بهدف تكريس الأمن الوطني وتحقيق المصالح الوطنية بالتشديد على:

- تعزيز التعاون الثنائي، والإقليمي، والدولي، وتخصيص الأولوية للبلدان الجارة.
- تعزيز العلاقات البناءة مع البلدان غير المخاصمة.
- الانتفاع من العلاقات لمضاعفة القدرة الوطنية.
- مواجهة حالات الطمع والجشع والمبادرات العدوانية في العلاقات الخارجية.
- السعي لتحرير المنطقة من التواجد العسكري الأجنبي.
- دعم المسلمين والشعوب المظلومة والمستضعفة، ولا سيما الشعب الفلسطيني.
- السعي لمزيد من التقارب بين البلدان الإسلامية.
- العمل على إصلاح بنية منظمة الأمم المتحدة.
- تنظيم الجهود المشتركة لإيجاد علاقات وأنظمة اقتصادية، وسياسية،

وثقافية إقليمية وعالمية جديدة بهدف تأمين العدالة، والسلام، والأمن العالمي.

* المشاركة الفاعلة والهادفة في المنظمات الدولية والإقليمية، والسعي لإيجاد تغييرات في السياقات الراهنة على أساس القيم الإسلامية.
* رفع مستوى الدور الإداري لإيران في توزيع وترانزيت الطاقة، ومضاعفة فرص التصدير، واستقطاب الرساميل والتقنيات المتطورة، والمساعدة في استقرار نظام مالي، ومصرفي، وتأميني مستقل بمساعدة البلدان الإقليمية والإسلامية والصديقة؛ بغية خفض التبعية للنظام المالي الخاص بواقع الهيمنة.
* تعزيز التواصل الثقافي، والحقوقي، والسياسي، والاقتصادي مع العالم، خصوصاً مساحة الحضارة الإسلامية – الإيرانية.
* تكريس الهوية الإسلامية والإيرانية للإيرانيين في خارج البلاد، والمساعدة على إشاعة الخط و اللغة الفارسية بينهم، وحماية حقوقهم، وتسهيل مشاركتهم في التنمية الوطنية.
* تكريس الأمن الدائم، والشامل، والضامن للأهداف والمصالح الوطنية وتطويره، بالتشديد على:

تكريس الأمن الدائم، والشامل، والضامن للأهداف والمصالح الوطنية وتطويره

- تعزيز دور الشعب والمعلومات الشعبية في الوقاية من التحركات الناقضة للأمن.
- تقوية أجهزة المخابرات، والشرطة، والقضاء، والتواصل والتنسيق المؤثر فيما بينها لتأمين التمكّن المعلوماتي، ومواجهة كل أنواع الإخلال في الأمن العام، والأمن الاقتصادي، والاجتماعي، ومواجهة التهديدات والأخطار الرقائقية.
- إيجاد نظام برمجي معلوماتي موحّد لرفع مستوى صيانة المعلومات الكومبيوترية، وتنمية العلوم والتقنيات ذات الصلة بحفظ أمن الأنظمة المعلوماتية والاتصالاتية؛ بهدف صيانة أجواء تبادل المعلومات، والتعزيز التقني لمواجهة المخالفات في الأجواء الكومبيوترية، وصيانة الحريم الفردي والاجتماعي.
- تعزيز البنى التحتية للانسجام والتضامن الوطني لمواجهة عوامل تفكك الهوية، والتمزق الاجتماعي، والثقافي، والعقيدي و الوقاية منها.

رفع مستوى القدرات الدفاعية وقدرة الردع

* رفع مستوى القدرات الدفاعية وقدرة الردع بغية الدفاع عن السيادة الوطنية، ووحدة الأراضي، والمصالح، والأمن الوطني، والمجابهة المؤثّرة للتهديدات الخارجية، وإيجاد التوازن الأقليمي بالتشديد على:
  - كسب العلوم والتقنيات الحديثة والبرمجيات الدفاعية المتقدمة، وإعادة بناء الصناعات الدفاعية وتحديثها، ورفع درجة الاكتفاء الذاتي بتنمية البحوث العلمية، والإفادة من جميع الفرص الصناعية في البلاد.
  - الاهتمام بمشاركة القوات الشعبية في الأمن، والدفاع عن البلاد، والثورة عن طريق التعزيز الكمي والنوعي لتعبئة المستضعفين.
  - تطوير الدفاعات والمضادات غير الناشطة.
  - الأمن المستقر و الدائم للمناطق الحدودية، والسيطرة المؤثّرة على الحدود.

نشاط القائد

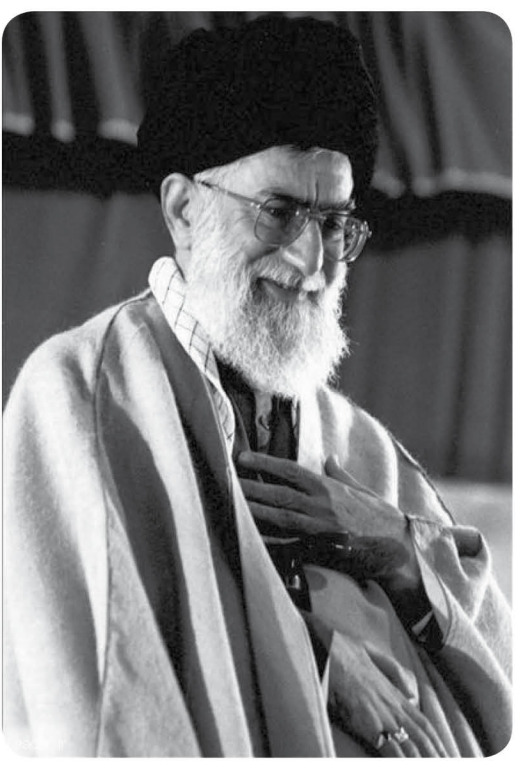

نشاط شهر ١٠/ ٢٠٠٨

❖ **المناسبة: استقبال المسؤولين وشرائح الشعب في عيد الفطر السعيد.**

❖ **الزمان: ٢٠٠٨/١٠/٠١.**

من كلام سماحته:

* إنّ أفق العالم الإسلامي مشرق جداً، ويدعو للتفاؤل، وتقدّم الأمة الإسلامية واقع لا سبيل لإنكاره، وسيزداد هذا التقدّم بعون الله تعالى يوماً بعد يوم، وسيرى العالم الإسلامي العزّة والعظمة الإسلامية.
* إنّ ذخيرة التقوى الإلهية من بركات شهر رمضان، والأمّة الإسلامية اليوم أحوج من أي وقت آخر لهذا الزاد، وللتواصل مع الذات الإلهية المقدّسة.
* رغم الضغوط الشديدة للمهيمنين والمستعمرين الجدد ضد المسلمين في تلك الحقبة، فإنّ أفق المستقبل أمام المسلمين، وبفضل صحوة الأمة الإسلامية فهي أكثر إشراقاً من أي وقت مضي، وأعداء الإسلام وطلاب الدنيا يعترفون حالياً بضعفهم وهزيمتهم. وهذا ليس تفاؤلاً متطرفاً، بل هو واقع يحتاج المسلمون لاستمراره إلى جهاد كبير بأبعاد سياسية، وفكرية، وعلمية، واجتماعية، وأخلاقية واسعة، وقد تعرّفت الشعوب المسلمة تدريجياً على الأبعاد المختلفة لهذا الجهاد، وستتعرف عليها في المستقبل أكثر.
* إنّ نظام الولايات المتحدة الأمريكية - الذي ظنّ نفسه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي القوة الوحيدة في العالم وعمدة القرية العالمية -، وصل اليوم في فلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان لطريق مسدود وعقد لا تحل ، وراحوا هم أنفسهم يبدون يأسهم وقنوطهم من وصول مخططاتهم لنتائج تذكر. وسيخفق الأمريكيون في باكستان أيضاً؛ فالمسلمون واعون ويعيشون روح الصمود والمقاومة وهم يعرفون حقوقهم الإسلامية.
* لقد وقف الشعب الإيراني المسلم بفضل التوكل على الله وهممه ومساعيه

* أمام القوى الاستكبارية بكل قوة طوال الأعوام الثلاثين الماضية، وهو يتقدم للأمام يوماً بعد يوم.
* ينبغي عبر معرفة قيمة الهدي والفضل الإلهيين تعزيز اتحادنا وإرادتنا وهممنا، ومضاعفة أملنا بالمستقبل.

◇◇

❖ **المناسبة: استقبال أئمة الجمعة في أنحاء البلاد.**

❖ **الزمان: ١٣/١٠/٢٠٠٨.**

من كلام سماحته:

* إنّ الحفاظ على روح الصمود وتعزيزها سر بقاء الثورة الإسلامية، وفي حين انهارت المدرسة الماركسية، وها هي أصوات انهيار المدرسة الليبرالية الديمقراطية الغربية تقرع الأسماع، فإنّ الحركة الإسلامية تتسع يوماً بعد يوم، وعلى الثورة الإسلامية بوصفها محرّك هذه المدرسة الفكرية الكبيرة أن تعزّز من عوامل تقدمها وصمودها أكثر فأكثر. وإنّ الشعب الإيراني لا يزال عند بيعته بكل كيانه، وكانت نتيجة هذا الصمود تحقق الوعد الإلهي وقيام الحكومة الدينية في إيران.
* إنّ قيادة الإمام الخمينيّ﴿قده﴾ التي استمرت لعشرة أعوام وإيمانه المتين، وعزمه الراسخ هو السبب الرئيس في صمود الشعب، فاستمرار الصمود والوفاء لهذه البيعة سيستتبع بلا شك العون الإلهي كما حصل في السابق.
* إنّ الحركة الإسلامية التي انطلقت بفضل الثورة الإسلامية وفي مثل تلك هذه الظروف الصعبة، ازدادت قوة رغم المؤامرات والعواصف المختلفة، وبفضل العون الإلهي، واليوم لم يعد ثمة ذكر لمدرسة الماركسية، والمدرسة الليبرالية الديمقراطية أيضاً سقطت أرضاً أمام سكان العالم رغم هيمنتها السياسية، والاقتصادية، والعسكرية.
* كان أمام الثورة الإسلامية خصمان إيديولوجيان كبيران أحدهما الماركسية، والثاني الليبرالية الديمقراطية الغربية، يخططان لشؤون العالم بحسب أفكارهما. فكان للمدرسة الماركسية دعاواها وشعاراتها التي بهتت تدريجياً، وبالتالي فإنّ الشكل والظاهر المتبقي من الماركسية اضمحل خلال فترة قصيرة كما لو كان خيوط العنكبوت. وبانهيار الماركسية، طمعت المدرسة الليبرالية

الديمقراطية الغربية بالهيمنة الأحادية على العالم، وتمرير سياساتها دون منافس، وتصوّرت أنّ العالم كله في قبضتها.

* لقد فُضحت الدعاوى السياسية وشعارات حقوق الإنسان والديمقراطية الكاذبة لدى هذه المدرسة في غوانتانامو، وأبي غريب، والهجوم على العراق، والهجوم على أفغانستان، وقصف المناطق المختلفة، وقد تفرقعت اليوم فقاعات سيادة المال الكاذبة في العالم الغربي، وارتفعت استغاثاتهم إلى عنان السماء، وهم أنفسهم يقولون إنّ فترة السيادة الأمريكية المطلقة قد انتهت.
* في مثل هذه الظروف ينبغي تعزيز العوامل الرئيسة لانبثاق الثورة الإسلامية بوصفها الداينمو المحرّك للحركة الإسلامية واستمرارها، أي الإيمان الإلهي، وروح الأمل بالمستقبل، وروح العمل والمثابرة، أكثر من السابق.
* إنّ تعزيز الأمل بالمستقبل لدى الجماهير، ولا سيما الشباب من الاحتياجات الرئيسة في قطاع الثقافة العامة، وبوسع أئمّة الجمعة أن يكون لهم في هذا المجال تأثير كبير.
* يحاول البعض وبكل الذرائع بثّ اليأس في نفوس الجماهير وإلهاءهم عن حركتهم الرئيسة.
* إنّ الثورة الإسلامية تتقدّم إلى الأمام بكل قوة واقتدار، وقد تكون هناك بعض الإشكالات، لكنّ البعض يحاولون القول إنّ هذا القطار السائر بكلّ قوّة، قد خرج عن الخط أو إنّه يتراجع إلى الوراء، والحال أنّ مثل هذه الإيحاءات على الضد من الواقع.

❖ **المناسبة: استقبال عدد من الشخصيات السياسية — الدينية العالمية.**

❖ **الزمان: ٢٠٠٨/١٠/١٤.**

من كلام سماحته:

* إنّ الحوار والتواصل عامل ضروري ومؤثّر في تبديد حالات الغموض والتوصّل للتفاهم المنشود، والواقع المرير الذي يعيشه العالم اليوم من حروب وجوع واعتداء على حقوق الإنسان له جذوره في عوامل من قبيل الهيمنة والأطماع، ولذلك ينبغي أن تكون شعارات طلب العدالة ومقارعة الظلم معياراً رئيساً في أية جهود وتحركات ترمي إلى حلّ المشكلات العالمية.
* إنّ استمرار اللقاءات والحوارات والعرض المتبادل للحقائق له بدون شك دور

كبير في بناء التفاهم بين الشعوب والحكومات، بيد أنّ مثل هذه الخطوات لا تكفي ولا تؤثر في احتواء الخصال الذميمة للجبابرة العالميين وإنهاء الويلات الراهنة التي يعاني منها البشر، ولا بد من أخذ عوامل أخرى بنظر الاعتبار.

* فهل تقع الفجائع المؤلمة في المجتمع الإنساني بسبب سوء التفاهم وعدم الوعي المتبادل، أم أنّ لها جذورها في حالات مثل الطمع والاستزادة وانعدام العدالة؟.
* إنّنا لا نعتبر الجيل الحالي في الغرب مذنباً بسبب ممارسات الأجيال الغربية السالفة، بيد أنّ المسؤولين الحاليين في القوى الغربية لا يزالون كأسلافهم يلهثون وراء الهيمنة على العالم وسحق حقوق الشعوب.
* على خيّري المجتمع البشري و الشخصيات صاحبة الحوافز والمساعي الحقيقية لحل مشكلات العالم، أن يدينوا الظلم واللاعدالة بنحو واضح وصريح أينما كانت مثل هذه الحالات في العالم، وليتابعوا بجد مهمة «فرز الظالم من غير الظالم» الصعبة.
* إنّ الدعاء والنصيحة لحلّ مشكلات العالم شيء جيد، ولكن من دون طلب العدالة ومواجهة الجور، لن تؤثّر أية نصيحة أو خطوة، إذن لتواجه العناصر ذات التأثير في بلدان العالم المختلفة والمجتمع الدولي الظلم السافر الواضح في فلسطين والعراق.
* إنّ مقارعة الجور هي السبيل الصحيح والمؤثّر لتحقيق السلام العادل، فالسلام غير العادل لن يستمر، ومن الضروري إلى جانب دعم شعار السلام، طرح شعارات العدالة ومواجهة الظلم ومتابعتها بكل جد.

❖ **المناسبة: لقاء الآلآف من طلبة المدارس و الجامعات.**

❖ **الزمان: ٢٩/١٠/٢٠٠٨.**

من كلام سماحته:

* إنّ أهم واجبات الجيل الشاب هو الشعور بالمسؤولية حيال مستقبل البلاد.
* اختلاف الجمهورية الإسلامية الإيرانية وأمريكا أبعد وأعمق من الاختلاف في وجهات النظر السياسية، ولن تستطيع أمريكا صدّ الشعب الإيراني عن مسيرة الاستقلال، والهوية، والشموخ، والمستقبل المحتم.
* إنّ انتصار النهضة الإسلامية للشعب الإيراني بقيادة الإمام الخمينيقدس سره، وانهيار

الخندق الصلب للاستكبار في إيران؛ نجم عن شعور جيل الشباب بالمسؤولية، والانتصار المعجز للشعب الإيراني مقابل القوى المستكبرة طوال ثمانية أعوام من الدفاع المقدس؛ تأتّى أيضاً بفضل شعور الشباب بالمسؤولية.

* اليوم أيضاً يحتاج شعب وبلد إيران لشعور الجيل الشاب بالمسؤولية، وعلى الشباب و المسؤولين والمخططين لمستقبل البلاد أن يعدوا أنفسهم من حيث تعميق الإيمان، والتقوى، والبصيرة، ورفع قدراتهم العلمية ووعيهم، من أجل النهوض بهذه المسؤولية الكبرى.
* ما هو سبب المشكلات والخلافات بين إيران وأمريكا؟. ولأجل الوصول إلى جواب هذا السؤال لا بدّ من إلقاء نظرة أعمق وأدق على المسألة؛ لأنّ هذا الاختلاف أبعد من كونه اختلافاً في وجهات النظر حول جملة قضايا سياسية.
* إنّ انتصار الثورة الإسلامية أخرج المقرّ الرئيس لأمريكا في قلب الشرق الأوسط، وهي المنطقة الغنية بالنفط في العالم من سيطرتها، وتحوّلت إيران بشعارات مقارعة الظلم والاستكبار والدفاع عن حقوق الشعوب، إلى أهم مقرّ لمواجهة الهيمنة الأمريكية. وبعد طرد الأمريكيين من إيران، انهمكوا طبقاً لسياق السياسات الاستكبارية في الأنشطة التجسسية ضد النظام الإسلامي عن طريق سفارتهم في طهران، لكنّ التحرك الكبير للطلبة الجامعيين السائرين على خط الإمام رحمه الله أحبط مخططاتهم ومكرهم.
* إنّ خطوة الطلبة الجامعيين في احتلال السفارة الأمريكية عمل كبير جداً، وحسب قول الإمام الخميني فإنّه أكبر من الثورة الأولى؛ لأنّه أدى إلى انهيار الهيمنة الأمريكية في إيران والعالم.
* إنّ صمود الشعب الإيراني ومكتسباته وانتصاراته تركت تأثيراتها على الشعوب المسلمة، وأثارت إعجابها، وأدت إلى مضاعفة محبّة تلك الشعوب لنظام الجمهورية الإسلامية.
* غاية الأمريكيين من شتى صنوف الضغوط التي يوجهونها هو أن يتخلى شعب إيران عن استقلاله وعزّته، ويبدي تعبه وندمه من الثورة الإسلامية، ليتحوّل مرة أخرى إلى شعب تابع ويستسلم لأمريكا.
* إنّ السبب بغض الشعب الإيراني و مقته لأمريكا هو المؤامرات العديدة التي قامت بها أمريكا ضد إيران وشعبها طوال الخمسين عاماً الماضية، والأمريكان

لم يعتذروا عن أعمالهم تلك، بل ولا زالوا يواصلون منهجهم الاستكباري.

* نحن أصحاب حفاظ على هويتنا، واستقلالنا، وعزتنا، و لسنا من أهل النزاع والصراعات، ولكن إذا أراد شخص سحق هوية الشعب الإيراني واستقلاله فإنّ الشعب الإيراني سيقطع يده.
* ماذا ستكون نهاية المواجهة بين إيران وأمريكا، وتوحي الأجهزة الإعلامية الغربية، ولا سيما الأمريكية أنّ نهاية هذه المواجهة طريق مسدود لشعب إيران ونجاح لأمريكا، إلا أنّ هذا كذب محض؛ لأنّ نهاية هذه المسيرة طريق مسدود للنظام الاستكباري الأمريكي. فإذا كان المقرّر أن تهزم أمريكا الشعب الإيراني فإنّها ستفعل ذلك يوم يكون هذا الشعب من حيث التجارب، والعلوم، والقدرات العسكرية، والطاقات الشابة، والنفوذ بين الشعوب في مرتبة أدنى بكثير من مرتبته الحالية، لكنّها لم تستطع في ذلك الحين، واليوم أيضاً حيث الشعب الإيراني أكثر قوة واقتداراً من الماضي بكثير فلن تستطيع ذلك بالتأكيد.
* ليس للحكومة الأمريكية اليوم وجاهة وسمعة حتى بين الشعوب الغربية وفي داخل أمريكا، وقد فضحت في العالم جميع الشعارات الأمريكية، من قبيل حقوق الإنسان والديمقراطية؛ حيث تمّ عرض حقوق الإنسان الأمريكية في أبي غريب، وغوانتانامو، والسجون الأخرى، وكذلك المذابح التي ارتكبت ضد الناس في أفغانستان وباكستان، والديمقراطية الأمريكية أيضاً اتضحت في مجابهة حكومة حماس الجماهيرية في فلسطين، والضغط على الحكومة الجماهيرية في العراق لتوقيع المعاهدة الأمنية، وتوجيه تهم لا أساس لها ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي ينتخب كافّة مسؤوليها بأصوات الشعب.
* إنّ تلاشي سمعة الحكومة الأمريكية ومكانتها اليوم صار بحيث أنّ رئيس الجمهورية الأمريكي حينما يسافر إلى أي بلد تتظاهر الجماهير هناك مطالبة بخروجه من بلدهم.
* إنّ سرّ النصر هو الوحدة بين جميع أبناء الشعب، ووحدة الشعب والحكومة، والاتحاد بين مسؤولي البلد.
* خطة العدو هي في زرع الخلافات، وتأجيج الصراع بين الناشطين السياسيين، وعزل الخط الأصيل والقيم الإسلامية، وإشغال الشباب بالملذات والأهواء، وإيجاد اضطراب وخلل في الأجواء التعليمية، وبث اليأس في نفوس الناس. وعليه،

ينبغي على الجميع التحلّي بالوعي وعدم اللعب في الساحة التي أوجدها العدو.

* إنّ القضايا ذات الصلة بالانتخابات، ولا سيما المشاركة الجماهيرية الحماسية فيها مهمة جداً في الأيام القريبة من الانتخابات، لكنّ البعض يستعجلون ويطرحون القضايا الانتخابية من الآن، وهذه الأنشطة الانتخابية المبكرة تؤدي إلى حرف الأذهان عن القضايا الرئيسة، وإشغال الأشخاص ببعضهم، وإطلاق بعض الإساءات، وهذا يضرّ بمصالح البلاد.
* سيجتاز الشعب الإيراني بتوفيق من الله المنعطفات الصعبة حتماً، ويصل إلى القمم المنشودة.

نشاط شهر ١١/ ٢٠٠٨

❖ **المناسبة: استقبال الرئيس اللبناني ميشال سليمان.**

❖ **الزمان: ٢٠٠٨/١١/٢٥.**

من كلام سماحته:

* إنّ اتحاد الفئات والطوائف اللبنانية هو السبيل الوحيد لإنقاذ لبنان وتقدّمه؛ حيث تعتقد الجمهورية الإسلامية الإيرانية أنّ قدرات جميع الفصائل اللبنانية يجب أن تصبّ في خدمة الاقتدار والوحدة الوطنية في لبنان؛ من أجل مواجهة خطر الكيان الصهيوني. وستبقى الجمهورية الإسلامية في إيران إلى جانب لبنان دوماً، ومن المؤمّل للحوارات في هذه الزيارة أن تفضي إلى تعزيز العلاقات بين البلدين أكثر من السابق.

* إنّ لبنان يتضمن رغم مساحته الصغيرة معان كبيرة، ومن هذه المعاني الكبيرة التعايش النموذجي جداً بين مختلف فرقه الدينية و المذهبية.
* إنّ الانتصار التاريخي لشعب لبنان على الكيان الصهيوني من المعاني الكبيرة الأخرى في لبنان، فطوال الستين عاماً الماضية لم يستطع أي من البلدان الإسلامية والعربية الوقوف بوجه الكيان الصهيوني، لكنّ شعب لبنان استطاع تحطيم هذا الطلسم وطرد الكيان الإسرائيلي من ترابه وفرض عليه الهزيمة.
* إنّ إجراء الحوارات بين شتى الفصائل اللبنانية، والذي يجري حالياً برئاسة رئيس الجمهورية، هو حالة إيجابية، ومستقبل لبنان المشرق رهن بالوحدة الوطنية.
* لبنان بمقاومته حيال اعتداءات الكيان الصهيوني تحول إلى نموذج ودرس للشعوب المسلمة، والكثير من المسلمين في البلدان الإسلامية والعربية راحوا خلال حرب الثلاثة وثلاثين يوماً يهتفون باسم حزب الله لبنان والسيد حسن نصر الله.
* علينا الحفاظ على روح المقاومة في قلوبنا أوّلاً، ثمّ على صعيد العمل من أجل مواصلة هذه المسيرة.
* إنّ الإرهاب يشكّل خطراً كبيراً جداً على لبنان وجميع بلدان المنطقة، وهو الذي ظهر بأموال بعض الدول، فأصابتهم نيرانه الآن، لكنّ هذه الدول لم تعتبر من ذلك ولا زالت تدعم الإرهابيين.
* إنّ السياسة الصحيحة هي وجود الفلسطينيين المشردين في البلدان العربية، لكنّ الفلسطينيين على كل حال يجب أن يعودوا يوماً لديارهم؛ حيث يخال البعض أنّ عودة الفلسطينيين لأرضهم أمر مستحيل، ولكنّ هذا سيحصل.

❖ **المناسبة: لقاء قادة القوّة البحرية في الجيش**

❖ **الزمان: ٢٠٠٨/١١/٢٦**

من كلام سماحته:

* لقد تحوّل هذا البلد بفضل التوكّل و الاعتماد على اللهن وتوظيف جميع إمكاناته وطاقاته وقلوبه وأرواحه إلى قوة إقليمية؛ بحيث إنّ

الأعداء أيضاً راحوا يعترفون بهذه الحقيقة.

* إنّ الاهتمام بالمعنوية والارتباط بالله، يضاعف من القدرة على اتخاذ القرار وصناعته، وهذا هو تحقّق الوعد والنصر الإلهيين.
* إنّ الجذور الثورية والإمكانات الواسعة للجيش تعبّر عن نفسها عند الحاجة، ومثال ذلك البطولات المذهلة للقوّتين الجوية والبحرية في بداية الحرب المفروضة.
* لقد استطاعت القوى الداخلية المقتدرة والشابّة - رغم وجود الحظر -، صناعة أعقد معدّات القوة البحرية وتعميرها عند الضرورة.

نشاط شهر ١٢/ ٢٠٠٨

❖ **المناسبة: لقاء رئيس جمهورية الإكوادور.**

❖ **الزمان: ٢٠٠٨/١٢/٠٧**

من كلام سماحته:

* إنّ صمود البلدان على حقوقها ومصالح شعوبها هو السبيل الوحيد للتقدم، وهذا الصمود بحاجة لقادة شجعان، وأمريكا اللاتينية فيها مثل هؤلاء القادة.
* لقد تعبت الشعوب من ضغوط الاستعمار وهيمنته، والتحرّر من هذه الهيمنة بحاجة لقادة شجعان.
* إنّ القوى المهيمنة في العالم لا تشبع ولا حدود لمطاليبها، والوقوف بوجه هذه القوى هو السبيل الوحيد للدفاع عن مصالح الذات، لكنّ بعض قادة العالم وبدل الإصرار على مصالح شعوبهم يتراجعون دوماً مقابل القوى المتغطرسة.

* لقد علّمنا الإمام الخميني‌ﷺ الصمود، وأحرز شعب إيران منافع كثيرة من هذا الصمود.
* تقدم الجمهورية الإسلامية الإيرانية اليوم ممّا لا يمكن مقارنته إطلاقاً بما كان قبل الثورة الإسلامية وأوائل الثورة.
* إنّ للصمود بوجه القوى الاستكبارية تكاليفه، بيد أنّ منافعه أكبر بكثير من تكاليفه التي يجب دفعها.
* الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تؤمن إطلاقاً بالاشتباكات والنزاع، ولكنّها لا تتنازل في الوقت ذاته عن حقوقها.
* إنّ الأهم من العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين هي العلاقات القلبية والفكرية الناتجة عن وحدة الأهداف.

❖ **المناسبة: الإمام الخامنئي‌دام‌ظله في جامعة «علم وصنعت».**

❖ **الزمان: ٢٠٠٨/١٢/١٤.**

من كلام سماحته:

* إنّ الجامعة قطب الغليان والرقي الدائم لتيارين حيويين، هما: تيار «العلم والبحث العلمي» وتيار «المبدئية»، ومع محافظة الشعب والمسؤولون على المميزات الرئيسة لهوية النظام الإسلامية، فلن يكون بمقدور أي عدو أن ينال من هذا البلد.
* إنّ الصدق، والإخلاص، والشباب، والطراوة، والجهوزية الروحية من السمات المهمة للطالب الجامعي؛ الذي يُعدّ أحد أهم أرصدة البلاد، وله دور أساسي وحاسم في الحاضر والمستقبل.
* إنّ الحركة السريعة والقفزات التي حصلت في غضون الأعوام الأخيرة على الصعد العلمية المختلفة يجب أن تستمر بلا أي توقف؛ ليتمّ تلافي التأخّر العلمي للبلاد بسرعة أكبر.
* الهدف الرئيس من الحركة العلمية في البلاد تحويل إيران إلى مرجع علمي للعالم، وهذا الطموح الكبير سيتحقق بهمة العلماء والطلبة الجامعيين في هذا البلد.

* إنّ الإيمان العميق بشعار «نحن قادرون»، وإعداد الخارطة العلمية الشاملة، وإيجاد نظام هندسي لتطبيق هذه الخارطة بالتعاون الفاعل من قبل الطلبة الجامعيين، والجامعات، ومراكز البحث العلمي، والإشراف على التنفيذ الصحيح للخارطة العلمية الشاملة، كلّها مقدّمات لوصول الشعب الإيراني إلى قمم العلم الرفيعة، فيجب طي هذه المقدمات بجدٍّ وتفاؤل؛ كي يشهد جيل الشباب الحالي مفخرة تحويل إيران إلى مرجعية علمية للعالم.
* بشهادة الواقع التاريخي فقد واجهت الهيكلية العامة للنهضة الطلابية الاستكبار، والهيمنة، والدكتاتورية، والاستبداد بشدة وطالبت بالعدالة بكل كيانها، وكل من يدعي وصلاً بالنهضة الطلابية عليه الالتزام بهذه السمة.
* مع انطلاقة نهضة رجال الدين سنة ١٩٦٣ م، انضمت النهضة الطلابية لهذه الحركة العظيمة، وتحول الطلبة الجامعيون والجامعات بتكاتفهم مع رجال الدين إلى أحد الأذرع الأساسية لنهضة رجال الدين، وأحد عوامل انتصار الثورة الإسلامية.
* إنّ مواجهة الزمر المعادية للثورة والعناصر المسلحة التي اتخذت من الجامعة وكراً لها، والمبادرة العظيمة لاحتلال وكر التجسس الأمريكي، وتأسيس الجهاد الجامعي المبارك، والمشاركة الفاعلة في ثمانية أعوام من الدفاع المقدس والتواجد المؤثر في مواجهة كل المؤامرات طوال الأعوام الثلاثين الأخيرة، تدل كلها على أنّ النهضة الطلابية بما لها من خصائص معاداة الاستكبار، ومواجهة الفساد، ومناهضة الاستبداد والنزعة الارستقراطية، ومعارضة الميول المضلِّلة، كلّها استطاعت في ظل المطالبة المستمرة بالعدالة ممارسة دورها الأساسي في السير نحو أهداف الثورة والشعب.
* إنّ حقائق تاريخ النهضة الطلابية تدل على أنّ كيان النهضة الطلابية في البلاد معادٍ للظلم ومحب للمبادئ الكبرى، ومعارض بشدة وانطلاقاً من خصوصيته الذاتية للذين يرتكبون الجرائم ضد الشعوب في فلسطين، والعراق، وأفغانستان، وغيرهم من المناطق.
* إنّ الأحزاب تنشط لاستلام السلطة، لكنّ الطالب الجامعي لا يفكر في السلطة إنّما يتحرى بلوغ الأهداف والمبادئ، وليس من المناسب أن تستخدم الأحزاب والتنظيمات الطلابية ذريعة للوصول إلى السلطة، وعلى الطلبة الجامعيين طبعاً

التنبه بدقة لهذه النقطة.

* على التنظيمات الطلابية إلى جانب حفاظها على ارتباطها بالكيان الطلابي تحصين الطلبة الجامعيين ضد الوقوع في دوّامات من قبيل الأهواء الغريزية، والخدع السياسية، والدكاكين المصطنعة ذات الظاهر المعنوي والعرفاني. وعليها أيضاً القيام بالمتابعة المستمرة للأهداف الطبيعية التي تنشدها النهضة الطلابية، والمساعدة على حفظ الوحدة الوطنية، والمشاركة في المعركة الشاملة للشعب الإيراني ضد مؤامرات الأجانب من جملة الأهداف الحقيقية للتنظيمات الطلابية.
* لقد انتصرت النهضة الإسلامية العظيمة بهمم الشعب وقيادة شخصية فذّة كالإمام الراحلﷺ، وقد كان الصبر والبصيرة لدى الشعب عاملين رئيسين لانتصار الثورة وبقائها. ولا شك أنّ أي تيار مناضل غير التيار الإسلامي والديني لم يكن بمقدوره القضاء على النظام الملكي التابع لأمريكا. وإنّ الأمواج الشعبية العظيمة والمشاركة المتلاحمة للجماهير في أحداث الثورة الإسلامية أيضاً لم تكن متاحة من دون المحفزات الدينية وقيادة رجال الدين وزعامة الإمام الخمينيﷺ.
* إنّ العامل الرئيس لصمود نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية طوال ثلاثين عاماً بوجه مؤامرات العدو وضغوطه المختلفة، هو الهوية الإسلامية للنظام، وللجمهورية الإسلامية الإيرانية ما ترفضه وما تثبّته، والسبب الرئيس للعداء اللدود مع الاستكبار هو هذه الأمور المرفوضة لديهم والثابتة عندنا، وهي: رفض الاستغلال والخضوع للهيمنة وإهانة الشعوب على يد القوى السياسية العالمية والتبعية السياسية، وتدخل القوى المهيمنة والعلمانية الأخلاقية والإباحية، فكلّها مرفوضات أكيدة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.
* إنّ ثوابت النظام الإسلامي: من الهوية الوطنية والإيرانية، والقيم الإسلامية، والدفاع عن مظلومي العالم، إلى السعي لفتح قمم العلم والمعرفة، هي ثوابت الجمهورية الإسلامية التي يجري الإصرار عليها.
* لو تنازلنا عن هذه المرفوضات والثوابت قليلاً فسوف تقل العداءات يقيناً، وحينما يقولون إنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية يجب أن تغيّر سلوكها؛ فمعنى ذلك أنّها يجب أن تتنازل عن هذه المرفوضات والثوابت.

* لقد استطاع النظام الإسلامي في الثلاثين عاماً الماضية؛ بإصراره على هذه المرفوضات والثوابت، فضلاً عن المقاومة حيال جبهة العدو العريضة والوافرة الإمكانات، فرض التراجع على هذا العدو.
* أصبحت أمريكا ممقوتة أكثر، وذليلة وفاشلة أكثر قياساً إلى الماضي، والمخططات الأمريكية في الشرق الأوسط، ولا سيما في فلسطين، ولبنان، والعراق، وأفغانستان تواجه الهزيمة، والجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تعدّ الهدف الأصلي لكثير من هذه المخطّطات تتقدّم إلى الأمام.
* إنّ الصمود مقابل الأعداء، والتقدّم في بعض المجالات دليل على القوة والاقتدار الذاتي لنظام الجمهورية الإسلامية على البقاء، وهو من تجلّيات إمكانية بقاء هذا النظام؛ فالبنية الحقيقية والهوية الأصلية للنظام هي مبادئ الجمهورية الإسلامية، أي: العدالة والكرامة الإنسانية وصيانة القيم والسعي لتكريس المساواة والأخوة والأخلاق والوقوف بوجه نفوذ الأعداء. وإذا ابتعدنا عن الأخلاق الإسلامية، و نسينا العدالة، وكانت هناك استهانة بالنزعة الشعبية لمسؤولي البلاد؛ بحيث ألغيت من أذهان المسؤولين وممارساتهم حالة خدمة الشعب والتضحية من أجله، وإذا غاب عن أذهان المسؤولين التبسّط في الحياة، والعيش ضمن مستوى عامة الناس، وحلَّ مكان المقاومة حيال العدو الخجل منه، وسادت حالات ضعف الشخص والشخصية على علاقات المسؤولين السياسية والدولية، ستغيب – في الواقع –، الأجزاء الرئيسة من هوية الجمهورية الإسلامية، وفي مثل هذه الحال لن تنفع البنية الظاهرية للنظام وصفة «الإسلامية» شيئاً.
* ينبغي الحذر بشدة لكي لا تضمحل روح النظام الإسلامي هذه وسيرته، خصوصاً بالنظر إلى أنّ تغيّر السيرة والهوية الواقعية عملية تدريجية هادئة لا تلفت انتباه الكثيرين، وربما يصحو الأفراد على أنفسهم بعد فوات الأوان.
* طوال الثلاثين سنة الماضية، وخصوصاً خلال العقدين الذين تلا رحيل الإمام الخميني تغمّده الله بذلت مساعٍ جمّة في الميادين السياسية، والأخلاقية، والاجتماعية لتفريغ النظام الإسلامي من روحه وهويته الواقعية، لكنّها لم تثمر شيئاً بلطف من الله ووعي الشعب.
* إنّ طلب العدالة، وبساطة عيش المسؤولين، والعمل والجد المخلص، وطلب العلم والتوثب العلمي الدؤوب، والوقوف الحاسم إزاء أطماع الأجانب وهيمنتهم،

والدفاع بشجاعة عن الحقوق الوطنية هي مميزات الهوية الإسلامية.

* لقد ركّز العدو كثيراً على القضية النووية، لكنّ الشعب صمد وقاوم، وإذا تنازل الشعب والمسؤولون عن هذا الحق الطبيعي الواضح؛ فلا شك أنّ الطريق سينفتح أمام تطاول العدو على سائر حقوق الشعب.
* في بداية الثورة كان اجتناب المسؤولين للنزعة الارستقراطية قيمة، لكنّ هذه القيمة ضعفت تدريجياً، ولحسن الحظ فإنّ مسؤولي الحكومة اليوم ببساطة عيشهم راحوا يطرحون - عملياً -، النزعة الأرستقراطية كقيمة سلبية.
* إنّ «تكريم الجهاد و الشهادة»، والاعتماد على الشعب، والإيمان الحقيقي بمشاركته من المميزات الأخرى لهوية النظام الإسلامي، فالبعض يذكرون كلمة الشعب، لكنّهم لا يؤمنون إيماناً حقيقياً بمشاركته، إلا أنّ أساس الجمهورية الإسلامية هو الثقة بالشعب والاعتقاد العميق بمشاركته.
* إذا ظهر بين مسؤولي البلاد ذات يوم مسؤولون ضعفاء عديمو الجرأة كالشاه سلطان حسين، فإنّ أمر البلاد والجمهورية الإسلامية سيؤول إلى الزوال، حتى لو كان ثمة شجاعة واستعداد بين الجماهير؛ ذلك أنّ المسؤولين الجبناء المنهزمين يحوّلون حتى الشعوب الشجاعة إلى شعوب ضعيفة.
* إنّ الشعوب المسلمة العمق الاستراتيجي للجمهورية الإسلامية، ورغم الدعاية المستمرة لأمريكا من أجل بث الخلافات بين الشعوب المسلمة وشعب إيران، فإنّ هذه الشعوب المسلمة تنظر للجمهورية الإسلامية نظرة احترام؛ ذلك أنّ دعم الشعوب المسلمة بما في ذلك الشعب الفلسطيني المظلوم من مميزات الهوية الحقيقية للنظام، ومن الضروري أن يتواجد الطالب الجامعي والعاملون في الجامعة في الساحة من أجل الحفاظ على هذه المميزات الحقيقية للنظام وتكريسها.
* إذا حرس الشعب والمسؤولون مميزات الهوية الإسلامية للنظام، وحاذرنا جميعاً من أن يُنخر النظام من الداخل فلن يستطيع العدو - بفضل من الله -، رغم كل قدراته ومؤامراته أن يلحق أي أذى بهذه البلاد.
* إنّ جهود الشعب المتصاعدة، ولا سيما جيل الشباب والطلبة الجامعيون، لبلوغ الاقتدار العلمي والاقتصادي من عوامل إحباط مؤامرات الأعداء، و يوم تتحقق العزة العلمية والوطنية لهذا البلد سوف ييأس الأجانب من مواصلة مؤامراتهم

ضد هذا الشعب الكفوء الجدير، ولن يكون هذا اليوم الكبير المشرق ببعيد في المستقبل الزاهر لهذا الشعب.

* إنّ قائد الدفاع المقدّس الكبير والخالد الأثر الحاج أحمد متوسليان، وكذلك رئيس الجمهورية الثوري الملتزم الكفوء النشيط والشجاع الحالي، من النماذج الكبرى لتخرّج الكوادر البارزة من جامعة «علم وصنعت».

نشاط شهر ١/ ٢٠٠٩

❖ **استقبال القائمين على شؤون الحج.**

❖ **الزمان: ٢٠٠٩/٠١/٠٣.**

من كلام سماحته:

* يجب أن تتم البرمجة والأعمال؛ بحيث يُؤدّى الحقّ الواقعي للحج في كلّ سنة بأفضل من السنة التي سبقتها.
* الحج لسان ناطق مؤثّر ونافذ، يمكن الإفادة من إمكاناته العظيمة بنحو مناسب.
* إنّ الإفادة من المقرئين الإيرانيين الممتازين في الحرمين الشريفين يمكن أن تساعد على اجتذاب قلوب زوار بيت الله نحو الرصيد القرآني الضخم.
* إنّ العمل الثقافي العميق والمتلائم مع مختلف المتلقّين خطوة مهمّة ومؤثّرة في الانتفاع من إمكانيات الحج الهائلة.

❖ **المناسبة: استقبال رئيس الوزراء العراقي.**

❖ **الزمان: ٢٠٠٩/٠١/٠٤.**

من كلام سماحته:

* إنّ تنمية الحكومة العراقية للعلاقات بين جميع القوميات والطوائف المتعدّدة في العراق، وثقتها العميقة بالشعب، وتنمية علاقاتها بدول الجوار وتعزيزها، من العوامل الحقيقية لاقتدار العراق وبقائه، وعلى الحكومة العراقية الاستناد إلى هذه العوامل من أجل تحقيق أهدافها، وأن تعتبر الإيمان الديني للشعب العراقي، وشجاعته، وعزّة نفسه وكرامته رصيداً عظيماً لها.
* هدفنا هو عزّة العراق، واستقلاله، واستقراره، وتقدّمه، وسنفعل كل ما يجب في هذا المجال.
* طالما بقي الأمريكان في العراق فلن يهنأ بال الشعب العراقي.
* الأمريكان غادرون ناكثون للعهود جداً، ولا تجمعهم صداقة حقيقية حتى بحلفائهم المقربين في المنطقة، إذن، لا يمكن ولا يجب الثقة بأي وعد من وعودهم.
* ينبغي الإثبات للشعب العراقي أنّ الحكومة العراقية غير مستعدة للتراجع عن مواقفها والمصالح الوطنية للعراقيين بدافع من إرعاب للعدو وتهديداته.
* إنّ إيجاد قاعدة ثابتة لتواجد وسيادة طويلة الأمد في المنطقة هو من الأهداف الرئيسة للحكومة الأمريكية.

❖ **المناسبة: إحياء مراسم محرم بحضور الإمام الخامنئي دام ظله.**

❖ **الزمان: ٢٠٠٩/٠١/٠٧**

من كلام سماحته:

في ليلة العاشر من المحرم أقيمت في حسينية الإمام الخميني قدس سره مراسم عزاء سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وصحبه الأوفياء بحضور سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي.

وحضر المراسم الآلآف من مختلف شرائح الشعب الإيراني وعدد من مسؤولي البلاد، وألقى فيها الخطباء ومداحو أهلِ بيت العصمة والطهارة كلمات ومراثٍ بيّنوا عبرها أبعاد نهضة عاشوراء. وقد أقيمت هذه المراسم منذ يوم الأحد السابع من المحرم واستمرت إلى يوم الخميس الحادي عشر من المحرم.

❖ **المناسبة: زيارة مرقد الإمام الخمينيقدس سره.**

❖ **الزمان: ٢٠٠٩/٠١/٣١.**

من كلام سماحته:

عشية الذكرى السنوية الثلاثين لانتصار الثورة الإسلا[...] الأول من عشرة الفجر ذكرى عودة الإمام الخميني التاريخ[...] آية الله العظمى السيد علي الخامنئيدام ظله صباح يوم السبت ٢٠٠٩/٠١/٣١م المرقد الطاهر للإمام الخمينيقدس سره، وأهدى ثواب سورة الفاتحة لروحه الطاهرة، محيّياً المكانة الشامخة لمؤسّس الجمهورية الإسلامية في إيران.

ثمّ زار سماحة الإمام الخامنئيدام ظله أضرحة شهداء السابع من تير وسائر الشهداء، سائلاً الله تعالى لهم علوّ الدرجات.

تأملات القائد

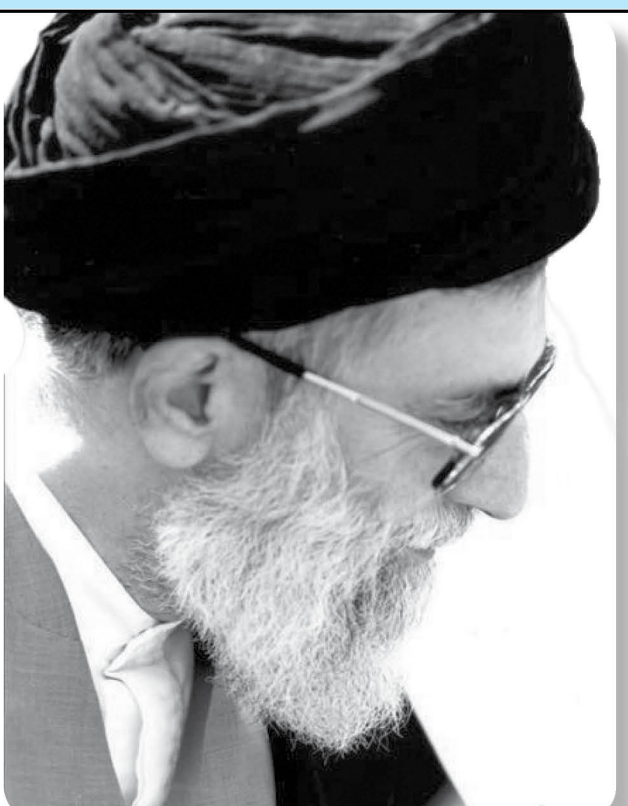

من مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

* «ثلاثٌ من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: الذي إذا رضي لم يُدخله رضاه في باطل، وإذا غَضِبَ لم يخرجه الغضب عن الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له»[١].

لا تعني الرواية أنّ الإيمان محصور في هذه الخصال الثلاث، إنّما تعني أنّ من توافر على هذه الخصال الثلاث كان ذلك دليلاً على اجتماع كافّة خصال الإيمان فيه؛ لأنّ كلّ واحدة منها تتوقّف على مجموعة من الصفات الحسنة وتكشف عنها. فرضاه عن شخص ما لا يجرّه إلى باطل فلا يدافع عن ذلك الشخص عن غير وجه حق، وغضبه كذلك لا يجره إلى مواقف خاطئة يخرج فيها عن الحق. وعند المقدرة لا يرتكب ما لا يحقّ له ارتكابه.

* «**الحياءُ حياءان، حياءُ عقل وحياء حُمْقٍ، وحياء العقل العلم، وحياء الحُمق الجهل**»[٢].

حياء العقل هو أن يشعر الإنسان بالحياء نتيجة تفكيره العقلائي. كالحياء عند ارتكاب الذنب، أو الحياء أمام من يجب عليه احترامهم. فهذا الحياء علم، أي إنّه سلوك علمي. أمّا حياء الجهل فأن يستحي الإنسان من السؤال والتعلّم أو من العبادة وما إلى ذلك – كالذين يخجلون من أداء الصلاة في بعض الأماكن –، فهذا الحياء سلوك جاهل.

* «**خياركم أحسنكم أخلاقاً، الذين يَألفون ويُؤلفون**»[٣].

إنّ أفضلَكم أفضلُكم في تعاملهم مع الناس، أصحاب الوجوه البشّة الذين يرغب الناس أن يأنسوا بهم ويألفوهم. وليس معنى الحديث أنّ الإنسان إذا لم يكن ملتزماً بالتكاليف الشرعية، لكنّه حسن التعامل، سيرجّح على من يؤدّي واجباته الدينية؛ مع كونه ليس بشوش الوجه. إنّما المراد من الحديث أنّ المؤمن الذي يؤدّي واجباته، ويكون حسن الأخلاق أفضل من المؤمن الذي لا يتحلّى بحسن الأخلاق.

---

(١) تحف العقول، ص٤٣.
(٢) م.ن، ص٤٥.
(٣) م.ن.

آثار القائد العلميّة

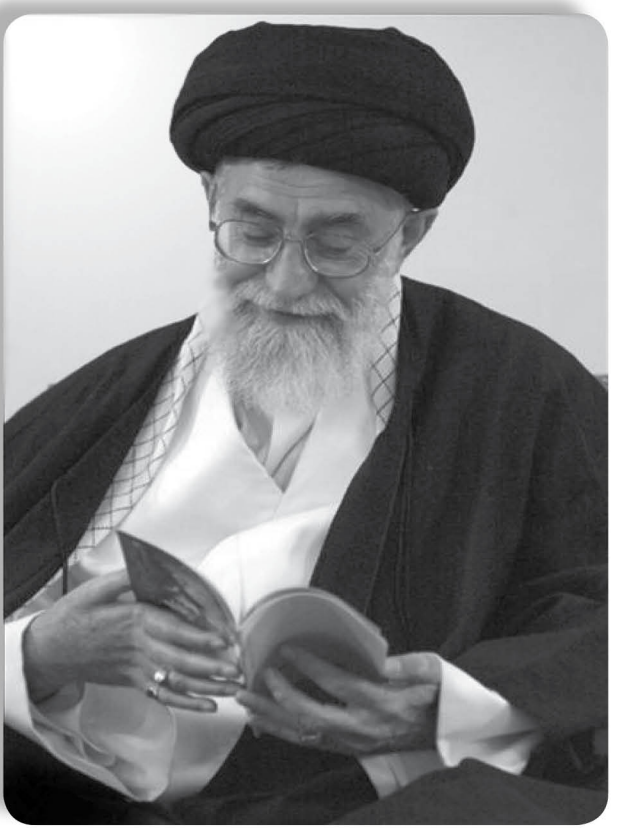

كتاب
عطر الشهادة

يتعرّض هذا الكتاب إلى بيان معنى الشهادة وآثارها ومنزلة الشهيد وكرامته، ومسؤولية المجتمع تجاه هذا المقام الذي كان سبباً في انتصار الثورة والمقاومة وديمومته. ويشير إلى ضرورة إيلاء الاهتمام الكامل والتكريم المستمر لعوائل شهدائنا ومجاهدينا؛ تخليداً لنهج حصيلته استعداد هذه الثلة للبذل في سبيل الله.

ويبيّن أنّ مفهوم الشهادة مفهوم حي يثير الأمل في النفوس، وهو من ضروريات الفكر الإسلامي. ويشير إلى أنّ الصمود والمقاومة المطلقتين، ونسيان الذات وعدم الخوف من العدو، والاتكال على الباري تعالى في جميع شؤون الحياة هي رسالة الشهداء إلى الأمّة الإسلامية.

وفي الختام دعوة لحفظ طريق الشهداء وحراسة دمائهم، حيث إنّه لا يقل في مشقته أحياناً عن الشهادة ذاتها.

كتاب
الشهيد الشهادة

يتعرّض الكتاب لبيان قيمة الشهيد وكرامته ومرتبته عند الله، ويشير إلى بركاته وتضحياته وإيثاره؛ فسرُّ الشهيد هو سرُّ الإسلام الذي يربّي الإنسان على معانٍ كبيرة وعظيمة.

ويوضّح أنّ رسالة الشهيد، تبدأ من حيث الشهادة وآثاره تبقى حيَّة، تستثير الضمائر الحرّة، والقلوب الواعية.

ويشدّد على النية الخالصة لله وأثرها في كمال العمل وقيمته وعظم أجره عند الله.

وفي الختام يشير إلى عطاءات الشهيد وخدماته التي أنبتت وأثمرت عطاءات الآخرين، ويشير إلى ضرورة تكريم الشهداء وإحياء ذكراهم والاهتمام بعوائلهم. ويدعو إلى متابعة طريق الشهداء وحفظ خطّ الشهادة.

إشادات بالقائد

آية الله العظمى علي خامنئي دام ظله، المرشد العام لجمهورية إيران الإسلامية، السلام عليكم ورحمة الله و بركاته...

فإنّه يشرّفني أن أتقدم إليكم باسمي واسم الشعب الفلسطيني وباسم غزة الجريحة المنتصرة على الظالمين بأسمى آيات الشكر والتقدير لمواقفكم الإسلامية المشرفة والشجاعة، التي عبّرت عن روح قيادة إيرانية إسلامية فذّة وعن روح شعب إيران المسلم الأبي. فلقد بعثت كلماتكم ومواقفكم قبل العدوان الأخير على غزة وفي أثناء أيامه العصيبة روح العزة والحرية والكرامة، وأمدّت توجيهاتكم المقاومين بروح الثبات في مقاومة الاحتلال وصدّ العدوان. ولقد صدحت إيران في ظلّ توجيهاتكم المسؤولة بالحقّ في كلّ الساحات الممكنة، ولا سيما في قمة غزة بالدوحة، إذ نصرتم شعبنا الأعزل، وأدخلتم أملاً جديدًا إلى كل بيت فلسطيني، وقدّمتم من المساعدات المتنوّعة ما عزّز صمود شعبنا وساعده على الانتصار.. إنّه الانتصار الثاني بعد انتصار المقاومة الإسلامية في تموز في جنوب لبنان، فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

لقد أعادت توجيهاتكم إلى إيران وإلى العالم الإسلامي روح الثبات والقوّة، وروح العزة والكرامة، ونبّهت العالم والغافلين أيضاً إلى ضرورة التعامل مع خيار الشعب الفلسطيني الديمقراطي باحترام، وهو ما عزّز صمود الحكومة والمقاومة وأعطاها أملاً في المستقبل. ولقد بذل الشعب الإيراني في ظلّ قيادتكم الكثير، وهي جهود كبيرة نعتزّ بها ونشكركم عليها، وما زال شعبكم في فلسطين عامّة وفي غزّة على وجه الخصوص في حاجة إلى استمرار جهودكم السياسية وغير السياسية، إضافةً إلى الجهود الشعبية لمعالجة آثار العدوان وإعادة الإعمار وتذليل المعوّقات التي يصنعها الآخرون. فالشعب الفلسطيني يا فخامة المرشد في حاجة إلى حياة حرّة وكريمة بلا احتلال وبلا حصار ليواصل طريق القوّة ذات الشوكة، وهذا يتحقق بتوفيق الله أولاً، ثمّ بدعمكم الكريم ودعم إيران الإسلامية ثانياً في مواجهة الإدارة الأمريكية الظالمة والصهيونية المجرمة.

وفي الختام تقبّلوا منّي ومن شعبكم الفلسطيني أسمى آيات الشكر والتقدير لفضيلتكم ولحكومة الجمهورية الإسلامية وشعبها. واقبلوا وافر الاحترام والتقدير.

أخوكم إسماعيل هنية، رئيس مجلس الوزراء[1].

(١) رسالة إسماعيل هنية للإمام الخامنئي دام ظله، بتاريخ: ٢٠٠٩/٠١/٣١.

استفتاءات القائد

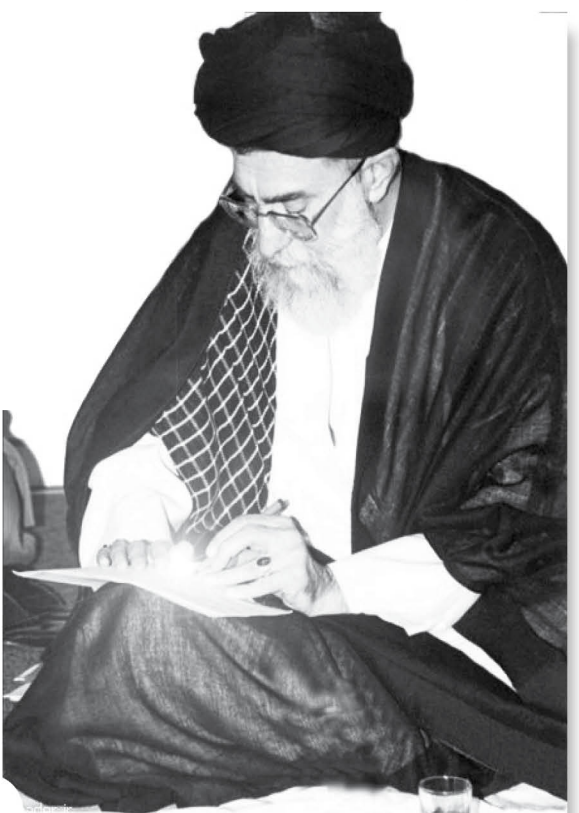

تحديد «أهل الخبرة»: هم الذين يستطيعون تشخيص الأعلم بين المجتهدين؛ استناداً إلى المرحلة العلمية العالية التي وصلوا إليها، ولا يشترط كونهم من المجتهدين.

شروط التبعيض: من شروط التبعيض: أن يكون بين المتساويين إبتداءً أو بين المرجعين اللذين يعلم بأعلمية أحدهما لا على سبيل التعيين، فما لم يحرز ذلك لا يجوز التبعيض. كما أنّه إذا قلّد المرجع الحي في المسألة فلا يجوز على الأحوط العدول فيها حتى إلى المساوي.

معنى «الاحتياط الوجوبي» و«الاحتياط الاستحبابي»: الاحتياط الوجوبي: وهو الذي يتخير فيه المكلف بين العمل به أو الرجوع إلى مجتهد آخر له فتوى في المسألة، مع مراعاة الأعلم فالأعلم على الاحوط. والاحتياط الاستحبابي: وهو التخيير بين أن يعمل به أو يتركه.

تقليد الأعلم وملاكات الأعلمية: الأحوط تقليد الأعلم في المسائل التي تختلف فتاوى الأعلم فيها مع فتاوى غيره. وملاك الأعلمية أن يكون أقدر من بقية المجتهدين على معرفة حكم الله تعالى، واستنباط التكاليف الإلهية من أدلّتها، ومعرفته بأوضاع زمانه – بالمقدار الذي له مدخلية في تشخيص موضوعات الأحكام الشرعية، وإبداء الرأي الفقهي المقتضي لتبيين التكاليف الشرعية –، لها دخل في الاجتهاد أيضاً.

تعريف «الجاهل المقصّر» و«الجاهل القاصر»: الجاهل المقصّر: هو الذي يلتفت الى جهله ويعلم بالطرق الممكنة لرفع الجهل، ولكنّه لا يسلكها. والجاهل القاصر: هو الذي لا يلتفت الى جهله أصلاً، أو لا علم له بالطرق التي ترفع جهله.

العمل على التقليد السابق أو الفعلي: لو كان ما أتى به المكلّف سابقاً، باطلاً على التقليد السابق، وصحيحاً على التقليد الفعلي، فله أن يبني على التقليد الفعلي، ولا شيء عليه في ذلك.

المراد من «الاستحباب المؤكد»: ما يكون استحبابه قد ورد الحثّ عليه والترغيب به كثيراً.

معنى «الاحتياط الواجب»: وجوب الإتيان أو الترك لفعل من باب الاحتياط.

طيب الذاكرة

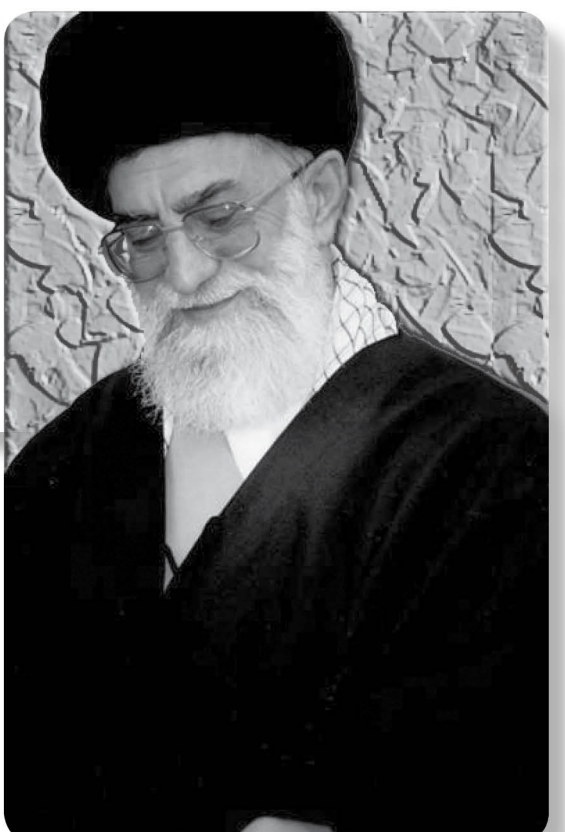

البركة الكبيرة للثورة استئناس متزايد لشبابنا بالقرآن[1]

لقد كان هناك من يجتمعون أحياناً ويتلون القرآن في مكان ما، لكنّ هذا التطوّر المتزايد وهذا السيل الهائل لعكوف الشباب على القرآن حالة تخصّ عهد ما بعد الثورة. كان بعض المقرئين يزورون إيران قبل الثورة لكنّ أحداً لا يفطن متى جاءوا ومتى غادروا! فقبل الثورة زار الشيخ «أبو العينين» مدينة مشهد بدعوة من الأوقاف، وكنت استمعت لأشرطته من قبل كثيراً، وكانت تلاوته تستهويني جداً. وقد كانت علاقاتنا بالذين دعوه مقطوعةً تماماً، ومع أنّني كنت أرغب كثيراً في الاستماع لصوته، لكنّي لم أتوجّه لمجالسهم تلك على الإطلاق. فعقدوا مجلساً في إيوان المقصورة بمسجد كوهرشاد في مشهد وراحوا يتلون القرآن. ولا أظنّ أنّ الحضور كانوا يبلغون المائة شخص. جلسوا أطراف المجلس يصغون لتلاوة القرآن. وكان الجو بارداً، وأبني مجتبى معي، وهو صغير آنذاك. ولأنّي لم أشأ أن أدخل المجلس اضطررت للجلوس في الغرفة الخارجية رغم برودة الجوّ حتى استمع للصوت الذي يُبثّ. كان الحضور بحدود المائة شخص، في حين لو حضرتم اليوم مكاناً لاهتزت المدينة برمّتها.

هل تخافون أمريكا؟![2]

توجّهت أنا والشيخ هاشمي وشخص آخر - لا أريد ذكر اسمه الآن - من طهران إلى قم لزيارة الإمام الخميني قدس سره لنسأله ما الذي نفعله بهؤلاء الجواسيس بالتالي؟ هل يبقون، أم لا، نحتفظ بهم، خصوصاً وأنّ الحكومة المؤقّتة أثارت ضجّة عجيبة حول ما يجب فعله بخصوصهم! وحين التقينا الإمام، وشرح له الإخوة الأوضاع، وقالوا إنّ الإذاعات مثلاً تقول كذا وكذا، وأمريكا تقول كذا، ومسؤولو الحكومة يقولون كذا... تريّث الإمام قدس سره قليلاً ثمّ سألنا هذا السؤال الحاسم: «هل تخافون أمريكا؟» قلنا: كلا. قال: احتفظوا بهم إذن! نعم، يشعر الإنسان أنّ هذا الرجل لا يخشى أبداً هذه العظمة الظاهرية المادية، وهذه القدرة والإمبراطورية المتسلّحة بكل شيء. إنّ عدم خوفه واستهانته المطلقة بالاقتدار المادي للعدو كان حصيلة اقتداره الشخصي وذكائه. تلك الشجاعة الذكية غير الشجاعة البلهاء الناتجة عن النوم والغفلة.

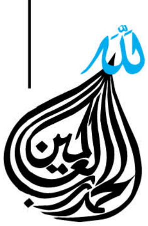

(١) من كلام لسماحته في لقائه عدداً من مقرئي القرآن الكريم، بتاريخ: ١٩٩١/٠٢/٠٩م.

(٢) من كلام لسماحته في لقائه أعضاء أمانة مجمع تشخيص مصلحة النظام، بتاريخ: ١٩٩٩/٠٤/١٧م.

إنّني أعتبرك أحد الأركان القوية للجمهورية الإسلامية، وأخاً عالماً بالمسائل الفقهية وملتزماً بها، وحامياً للمباني الفقهية المرتبطة بالولاية المطلقة للفقيه، ومن الأفراد النادرين

من كلام للإمام الخميني قدس سره في القائد الخامنئي دام ظله

مشكاة النور
Meshkat-Al-Nour